

ربيع الاول سنة ١٣٢٨ = الموافق ١٢ اذار (مارس) ١٩١٠

صحف تاريخية

مختصر الكلام

في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام

«تابع لما في الجزء الأول»

ومنهم ابو القاسم بُريد بن معاوية العجلي حواري الباقرين صلوات الله وسلامه عليهما امره اشهر من ان يحتاج الى بيان وفضله اكثر من ان يحيط به قلم او لسان وحسبك ماسمعت في احوال زراره (١) من ثناء الصادق عليه واليك الآن بعض ما لم نورده هناك فعن جميل ابن درّاج قال سمعت ابا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول اوتاد الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن معاوية وليث ابن البختري المرادي وزرارة بن اعين اه وذكرهم عليه السلام فيما رواه عنه بن سرحان فقال هؤلاء القوّامون بالقسط هؤلاء القوّامون بالصدق هؤلاء السابقون اولئك المقرّبون الى غير ذلك مما ورد فيهم رضي الله عنهم

وبريد احد الجماعة الذين اجمعت العصابة على تصديقهم وانقادت لهم بالعلم وانفقت على انهم افقه الاولين

---

(١) راجع الجزء الأول من هذه السنه تجد فيه احوال زراره وحينئذ تعلم فضل بريد وسائر الاربعة رضي الله عنهم

روى عنه جماعة من اهل الفضل واصحاب التصانيف المعروفة عند الامامية كعلي ابن خالد الاسدي وعمر بن اذينه وهشام ابن سالم وأبان بن عثمان ويحيى الحلبي وحريز والقاسم بن عروة وجميل بن صالح والحرث بن محمد وعلي بن رئاب

وكان (بريد) وجيهاً عند عموم المسلمين ذكره الدار قطني في المختلف والمؤتلف وذكر انه يروي حديث خاصف النعل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالجملة هو من افضل من حمل علوم الثقلين ومن اوثق من روى عن الباقرين الصادقين عليهما السلام له كتاب يرويه اصحابنا مُسنداً اليه وكانت وفاته في ايام الصادق وقيل بل في السنة التي توفي فيها تربه زرارة بن اعين وهي سنة ١٥٠ بعد وفاة الصادق عليه السلام بسنتين

ومنهم ابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي وجه اصحابنا وعين اعيانهم

شأنه في العلم والعمل اشهر من ان يذكر واوصافه الحميدة اكثر من ان تحصى وتحصر فلا يبلغ الواصف وان اطنب ولا يصف البليغ وان اسهب بعض شئونه علما وحلما وفضلاً ونبلاً ونسكا وزهداً وورعاً ووقاراً وهدى وسداداً واحاطة في العلوم وجمعاً لمكارم الاخلاق وحكمة في جميع الامور وقد عرفت انه احد الاربعة الذين اختصهم الله بمزيد الفضل وبخع لهم الاولون في العلم والعمل وحسبك انه سمع من الباقر عليه السلام ثلاثين الف حديث وسئل الصادق عليه السلام ستة عشر الف مسئلة وكان عليه السلام يرجع فضلاء الشيعة اليه حتى قال لعبد الله بن ابي يعفور فما يمنعك من محمد بن مسلم فانه سمع من ابي عليه السلام وكان عنده وجيهاً وسئل الامام ابو حنيفة رضي الله عنه (كما في كتاب الكشي) عن امرأة ماتت والولد يتحرك في بطنها فقال ما عندي في هذا شيء ولكن عليكم بمحمد بن مسلم الثقفي

وكان رجلا ميسراً جليلاً رئيساً في امور الدين والدنيا مطاعا في قومه ومع ذلك كله لما امره الباقر عليه السلام بالتواضع اخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب الجامع يُنادي عليه فاتاه قومه وقالوا فضحتنا فقال ان مولاي عليه السلام امرني بامر فلن اخالفه فقالوا له اما اذا ابيت فاقعد في الطحانين ثم سلموا اليه رحى فقعد على بابه وجعل يطحن ولذا كان يدعى بالطحان وكأنه رضي الله عنه اذ امره الامام بالتواضع خاف ان يكون في نفسه شوب من كبر ففعل ما فعل من حمل القوصرة والميزان ونداءه على التمر في الطريق وجلوسه مع جلالته ورئاسته على باب الرحى استئصالاً لشأفة التعزز واستظهاراً في النزاهة عن الترفع ومجاهدة للنفس في سبيل اخلاصها لله تعالى ولا غرو فمن كان الباقر مربيه والصادق مذكيه ان يكون فوق ذلك وكان على تهالكه في ولايتهما يرى انه من المقصرين في ذلك ولما شهد

هو وابو كريبة عند القاضي شريك بن عبد الله النخعي نظر في وجهيهما مليا ثم قال جعفريان
فاطمأن فبكيا فقال ما يبكيكما فقالا نسبتنا الى اقوام لا يرضون بامثالنا ان نكون من اخوانهم
لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا الى رجل لا يرضى بامثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل
وقبلنا فله المن علينا والفضل فتبسم شريك (١)

ثم قال اذا كانت الرجال فلتكن بامثالكم وشهد محمد بن مسلم ايضا شهادة عند ابن ابي
ليلى فردها فارسل اليه الصادق عليه السلام ينكر عليه ذلك ويزكي محمد بن مسلم ويفضله
فقبل بن ابي ليلى شهادته وله نوادر وحكايات تدل عَلَى عظم امره وعلو شأوه وسمو مقامه وله
كتاب يسمى كتاب الاربعمائة مسئلة توفي في السنة التي قضى فيها زرارة بن اعين وهي
سنة ١٥٠ عن نحو سبعين من ولادته شكر الله سعيه والحقه بالصديقين

لم يكمل　　　　صور　　　　ابن شرف الدين الموسوي

قطعة من التاريخ

كان الرشيد العباسي ارسل رافع بن الليث حاكما عَلَى اعمال خراسان ولما وصل اليها
خلع الطاعة واظهر العصيان ولم يكتف بذلك بل اغار عَلَى مدينة سمرقند وافتتحها وقتل عاملها
وامتلكها فلما بلغ الرشيد هذا الخبر ساءه جداً وخرج لقتاله وعند وصوله لمدينة طوس من
اعمال خراسان مرض مرضاً شديداً ولما دنا اجله التفت الى وزيره الفضل وقال

احين دنا ما كنت اخشى دنوه　　رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً　　فصبراً عَلَى مكروه مر العواقب
سأبكى عَلَى الحب الذي كان بيننا　　واندب ايام السرور الذواهب

ثم مات ودفن هناك في صفر سنة ٩٣ هـ و ٩٠٨ م

هو ابو عبد الله شريك ابن عبد الله بن الحرث النخعي قاضي الكوفة ايام المهدي وكان
عالما فقيها ولد في بخارى سنة ٩٥ وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ وكان من اهل
السنة والجماعة باتفاق من اصحابنا ويظهر مما ذكره ابن خلكان في احواله انه شيعي وشهد عنده
الهيثم ابن عبيد الله المعروف بابي كهمس فقال له كيف شهادتك وانت تنسب الى ما
تنسب قال قلت فما هو قال الرفض قال فبكيت ثم قلت قد نسبتني الى اقوام اخاف ان لا
اكون منهم قال فاجاز شهادتي ووقع مثل ذلك لابن ابي يعفور ولفضل ابن سكرة ايضا
ابن شرف الدين الموسوي

ارتقاء الحكومات والعرب

(تابع)

بلاد العرب لم ترتق عن عهدها القديم حيث الرمال المحرقة والصحارى القاحلة واهلها بادون في اقطارها يتطلبون الماء والكلاء لا تستقر لهم دار ولا يطمئن بهم منزل فكيف تنتشر بينهم اعلام المدنية وكيف تكون بلادهم قابلة للاستعمار وهم ليسوا باولي حول وقوة يغلبون بهما من جاورهم على البلاد الخصيبة وكيف ترتقي حكومتهم وارتقاء الحكومة بارتقاء الشعب

من طبيعة المرء ان يتطلب العيش الهني ويجتنب الشقاء والعناء ومن الفطرة ان يرتقي المرء في افكاره كلما طال عليه الامد ولكن العرب البادية اذا طلبت الهناء لم يظفرها بطلبها هذا ضعف القوة الاجتماعية بينها واذا رأوا البلاد المجاورة لهم ذات الخيرات واهلها راضخون لحكومات مطلقة تحكم في اعشارهم وابشارهم كيفما شاءت فضلوا العيش الخسيس مع العزة والاباء على العيش الهني في ظل الشقاء بذلك لبثوا في ديارهم اباة للضيم ولم يغيروا عمرانهم البدوى فان تبدل عمرانهم باحسن منه انما يكون حيث تكون السعة في الرزق والبسط في العيش ولا شيء من ذلك في ديارهم فلم يبرحوا ضاربين على المياه القليلة لكل حي ماء فاذا غزر الماء ازدرعوا ما حوله حتى اذا آن حصاده اجتنوه وغادروه الى محل آخر تابعين حالة الفصل والمكان

بلاد العرب ليست بارض تنمو فيها الزراعة بحيث تدعوا اهلها الى الاقامة والتحضر ليتركوا المعيشة البدوية وليس لهم من فضلة الرزق ما ترتقي بهم عن الكفاف ليتنعموا بها في رفاهيتهم بل جل ما لهم محصور في سوامهم فحيثما حلوا او ارتحلوا احتقبوا متاعهم ومساكنهم واستبدلوا بالدار داراً وبالجيران جيراناً فكيف لمن كانت هذه حالهم ان تتألف منهم دولة واحدة او تجتمع لهم صولة قاهرة وكيف يخضعون لحاكم عام يجمع اليه قبائلهم المتفرقة وعشائرهم المقسمة

نعم ان لمشارق الشام وسواد العراق دولتين قضت بوجودها المناظرة الشديدة بين الفرس والرومان فعضد الفرس دولة اللخميين في العراق وقوى الرومان دولة غسان في البلقاء من ارض الشام وما ذاك الا ليصطنعوا من ورائهم من امم البادية ليكونوا لهم الباً على اعدائهم ورداً دون ذؤبان العرب كي لا يجوسوا خلال الديار المجاورة لهم من اصقاع هاتين الدولتين وقد رأى سكان العراق والشام من العرب خصب الاراضي وخيراتها فالفوها وجنوا من

ثمراتها رزقاً لهم وحفظوا مع ذلك اباء نفوسهم وعزتها ولم يعطوا الدولة المجاورة غير شرف الانتماء والسيادة الاسمية ولم يدفعوا ضريبة ولا خنعوا لذله وقد علمنا ان النعمان بن المنذر حرك ثائرة الاباء في نفوس وفده الى كسرى بقوله : وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غوراً و يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ العرب خولاً له كبعض طماطمته في تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بالامم حوله » بمثل هذه الاخلاق كان العرب باقين عَلَى عمرانهم البدوى مستمسكين بحبال الحرية في القول والعمل غير خاضعين لحاكم حتى ظهر النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة ام القرى يدعوهم الى الاجتماع بعد الافتراق يدعوهم الى الدين القويم وهم قوم نشأوا عَلَى الغلظة والجفاء خاصتهم وعامتهم بما الفوه من الحرية والاطلاق مع الجهل فقاسى ما قاسى في تأييد دعوته بينهم حتى اذا هاجر الى يثرب وقام بنصرته الاوس والخزرج وايده الله بروح منه عمت دعوته البلاد العربية وخضعت لتعاليمه القبائل البدوية لما علموا انها خير لدنياهم اذ اصبحوا بنعمة الله اخوانا فحل الوئام بينهم محل الشقاق . وانها الذخيرة لهم في اخراهم اذ حلت عبادة الملك الديان محل عبادة الاحجار والاوثان

اجمعت كلمة العرب عَلَى التوحيد وساروا في منهج التعليم الاسلامي فتغيرت حالتهم الاجتماعية تماما فلم يكن عندهم ابهة الملوك ولا عنجهية ذوي الرياسة وكانت احكامهم قائمة بالمساواة فليس لغنى ميزة عَلَى فقير ولا لكبير فضل عَلَى صعلوك صغير وقد تولى زيد بن حارثة مولى رسول الله جيشا فيه اكابر المهاجرين والانصار كابن عمه واعز الناس لديه جعفر بن ابى طالب وعبد الله ابن رواحه وخالد بن الوليد وامثالهم فكانوا جميعا طوع امره ولم يكن في الشرع فرق في الحقوق والواجبات بين بلال الحبشي وسعد بن عباده كبير الانصار وانما كانوا يتفاضلون بالاعمال الصالحات فالمرء رهن عمله وقيمة كل امرىء ما يحسن

الشرع الاسلامي لم ينظر في الاحساب والانساب والآباء والابناء بل نظر الى الاعمال التي هي عندهم ميزان التفاضل فيقتص من جبلة بن الايهم ملك غسان لرجل من عرض الناس لطمة بلطمة و يقف امير المؤمنين عَلى بن ابي طالب عليه السلام في موقف الحكومة مع الرجل اليهودي في دعوى الدرع

ان خلافة الخلفاء الراشدين كانت مقيدة بالقوانين الشرعية والخليفة خاضع لقاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي بذلك دينية مشروطية ديمقراطية وكان للامة جمعاء حق النظر مع الخليفة فيما يصلح و يفسد وكان لاهل الراي منهم اشتراكا في الامر وعَلَى كل فرد مسلم حق واجب ان يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر وهذه القاعدة من اركان الواجبا

الدينية عند المسلمين ومن علم ان الخليفة الاول ابا بكر رضى الله عنه يقول عَلَى المنبر اذا رأيتم في زيغًا فقوموني فانما انا بشر اخطىء واصيب علم حينئذ كنه الخلافة الاسلامية ومبلغها من العدل والصواب ولما اختل ركن المساواة وآنست الامة من ولي الامر وحاشيته بعض الاستئثار وشيئًا من الاعمال التي تغاير ما الفوه وراوا فيها مغايرة للسيرة الصالحة وذلك في النصف الثاني من خلافة ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنه اضطرب امره وكان من امره ما كان الا ان هذا الاختلال ايقظ اطماع كثيرين لم يرضوا من رابع الخلفاء عليه السلام رجوعه الى السيرة الصالحة في المساواة بين الناس وادلى باليأس الى المحز بين الذي التفوا حول سابقه بأن لا يكون لهم ما كان قبل ذلك فأيقظوا الفتنة وعم الخطب حتى اذا توفاه الله غلب عَلَى امر الامة وتولاها من لم تجمع الامة واهل الحل والعقد منها عَلَى امره فانتقلت الخلافة الى الملك العضوض واصبحت الحكومة الاسلامية تتدرج في مدارج العنف والاستبداد شيئًا فشيئًا ما سمحت لها الفرصة ونفوس المحكومين فكان معاوية بن ابي سفيان رحب الصدر واسع الحلم يسمع القارص من الكلام فيغض طرفه عليه ولكنه عَلَى الضد من ذلك في كل امر يؤدى الى اضعاف عصبيته والى انتقال الامر عن اهل بيته ضغط عَلَى افكار العلماء والمحدثين في ان يطلقوا السنتهم في ما ورد في الهاشميين اصطنع كثيراً ممن غرتهم الاهواء واشترى منهم دينهم فوضعوا الاحاديث المخترعة لتنفير الناس من العصبية الهاشمية التى كانت تنازعه السلطة وأي شيء اعظم في تقييد الافكار من عظيم مراقبته لمن يذكر الهاشميين او يروى حديثًا يدل عَلَى فضلهم وقد بلغ من امر الضغط في الخلافة الاموية عَلَى ابناء الشام انه لما ادال الله من الدولة الاموية بالدولة العباسية اتى جماعة من شيوخ اهل الشام واكابرهم الى عبدالله بن علي العباسي وحلفوا له بالطلاق والعتاق ان كانوا يعلمون لرسول الله قرابة غير بني اميه واي امر في الضغط وهدم الحرية اعظم من هدم قاعدة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر التي هي دعامة التهذيب وركن الاصلاح الركين والسنة والدين وقد قوض الامويون اركانها و بينما يقول اول الخلفاء الراشدين رضي الله عنه عَلَى منبره اذا رأيتم في زيغًا فقوموني فانما انا بشر اخطىء واصيب يقول عبد الملك بن مروان عَلَى منبره من قال لي اتق الله ضربت عنقه ومن قرأ محاورة عبدالله بن مروان مع ملك النوبة يوم فراره باهله من سجن ابي العباس السفاح علم منها سيرة الامويين فيمن حكموه من البلاد والعباد فقد قال له ملك النوبة في ختام المحاورة عَلَى ما رواه صاحب العقد الفريد : بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من ملكتم فسلبكم الله العز الخ

وسئل بعض شيوخ بني اميه عن سبب زوال ملكهم فقال جار عما لنا عَلَى رعيتنا فتمنوا الراحة منا وتحومل عَلَى اهل خراجنا فجلوا عنا وخربت ضياعنا فخربت بيوت اموالنا ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم عَلَى منافعنا وامضوا اموراً اخفوا علمها عنا وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم عدونا فظافروه عَلَى حربنا وطلبنا اعدائنا فعجزنا عنهم لقلة انصارنا

باغت الظلم والارهاق نفوس الامة العربية والفتن قائمة وتولى من لا خلاق لهم في الذمة والشرف اعمال الحكومة نعملوا عَلَى استئصال اعظم ركن للشورى في الامـة الاسلامية وهو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الواجب عَلَى كل احد لكل احد لا يفرق فيه بين كبير وصغير وصعلوك وامير بشرط ان يطابق الامر والنهى المنهج الشرعي

كان الحجاج بن يوسف الثقفي وزياد بن ابيه ويوسف بن عمرو وخالد بن عبدالله القسري واضرابهم لا يعرفون لسيطرة حداً يقفون عنده ومن تصفح ما كتبه الجاحظ في كتابه المحاسن والاضداد في باب محاسن الصحبة وضدها من اعمال يوسف بن عمرو رأى العجب قال لهام بن يحيي وكان عاملاً له يافاسق خربت مهرجا نقذق قال اني لم اكن عليها انما كنت عَلَى (ماه دينار) وعمرت البلاد فاعاد عليه مراراً قوله الاول وهو يبرهن له انه لم يلي مهرجا نقذق ويوسف لا يسمع له بل يعذبه حتى مات في العذاب

وروى المدائني قال حدثني رضيع يوسف بن عمرو من بني عيسى قال كنت لا احجب عنه فدعى بجوار ثلاث له وخصى اسمه خديج فقرب اليه واحدة منهن فقال اريد الشخوص أفأخلفك او اشخصك معي فقالت صحبة الامير احبّ الى ولكن احسب مقامي وتخلفي اخف عَلَى قلبه فقال احببت الفجور يا خديج اضربها فضربها حتى اوجعها ثم قرب اليه الثانية وقد رأت ما حل بصاحبتها نخاطبها كالاولى فاختارت الشخوص معه فقال احببت الجماع حتى لا تفوتك ليلة يا خديج اضربها فضربها حتى اوجعها واتى بالثالثة وقد رأت ما حلّ بصاحبتيها نخيرها فقالت ما عندي اختيار فليختر الامير اخف الامرين عليه ليفعله فقال اختاري فقالت ما عندى اختيار فقال انا اختار لك اوجعها يا خديج ضرباً فضربها حتى اوجعها فولت وهي تقول الخيرة والله في فراقك ما تقرعين احد بصحبتك فلم يفهم يوسف كلامها فسأل خديج عن قولها فاخبره فقال يا ابن الخبيثة من امرك ان تعلمني يا غلام خذ السوط من يده فأوجع رأسه فما زال يضربه حتى اشتفى فتعرف من الغلام كم ضربت قال لا ادري فقال ياغلام اخرج حاصلي من بيت مالي من غير حساب اقتلوه فقتلوه واما اعمال الحجاج فهي اشهر من ان تذكر ومن طالع كتب السير رأى من العجائب ما يحزن قلب المصلح

لم يقم بامر العدل من الامويين غير عمر بن عبد العزيز ذلك الرجل الصالح لكن مدة
ملكه لم تبلغ الثلاث سنوات فلم تؤثر في سير المصالح حتى اذا انساق الامر الى العباسيين
كان فيهم المصلح والمفسد والفساد غالب وتداولت ازمة الامور بعد ذلك دول كانت تنحدر
بشعوبها في مهاوي التأخر والشعوب لا تستفيق من سبات الذل الذي سجل عليها من عصر
الامويين وما تلاهم من الدول ولا يدرك ابناؤها حقهم الشرعي ووجوده الحقيقي حتى اذا
اراد الله العقبى الصالحة واختلط الشعب بالامم الراقية المستنيرة بنور العلم والحرية فاء الى
امره وله تعالى عاقبة الامور

النبطيه رضا

مختارات ادبية واخلاقية

زكوة الاخلاق

انتقاء الاصحاب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من اراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً ان
نسي ذكره او ذكر اعانه) يستفاد من هذا الحديث الشريف انه لا خير الا في صحبة رجل
صالح من اهل المعرفة بحيث يذكرك الله والدار الآخرة ان نسيتَ ويُعينك ان ذكرت
وقال (ص) (المرء عَلَى دين خليله فلينظر احدكم من يخالل) وقال (ص) مثل الاخوين
مثل اليدين تغسل احداهما (الاخرى) لايخفى مافي هذا الحديث من الايماء الى ان الصحبة
الحسنة مشروطة بالتعاون عَلَى غسل الذنوب ولذلك شبههما (ص) باليدين تغسل احداهما
الاخرى وقال امير المؤمنين عليه السلام (عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة الا
الا تسمعون الى قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وفيه دلالة عَلَى انه ينبغي
ان تؤثر بالصحبة من يكون لك عدة في الدنيا وشفيعاً في الآخرة من صلحاء المؤمنين وابرار
علمائهم وقال الامام ابو محمد الزكي سلام الله عليه من موعظة طويلة وعظ بها بعض اصحابه
وكان اذ ذاك قد لفظ طائفة من كبده بما جرّعه (١) معاوية من السمّ بيد زوجته بنت
الاشعث بن قيس (٢) واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك

(١) لا ريب عندنا في ان الذي امر بنت الاشعث بسم الحسن (ع) انما هو معاوية

واذا خدمته صانك وان قعدت بك موءنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولك وان حاولتما امراً امرك وان تنازعتما في شيء آثرك وان مددت يدك بخير مدها وان بدرت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها وان سألته اعطاك وان سكت ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا يخذلك عند الحقائق) فكأنه عليه السلام اراد ان يجمع حقوق الصحبة بأسرها ويشترط ان يكون الصاحب قائماً بجميعها فيكون حينئذٍ مصداقاً لقول امير المومنين (ع)

ان اخاك الصدق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيه شمله ليجمعك

وقال الصادق عليه السلام لا تصحب خمسة الكذاب فانك منه عَلَى غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد عنك القريب والأحمق فانك لست منه عَلَى شيء يريد ان ينفعك فيضرك والبخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه والجبان فانه يسلمك عند الوثبة ويفر عنك عند الشدة والفاسق فانه يبيعك بأكلة او اقل منها فقيل له وما اقل منها قال الطمع فيها ثم لا ينالها وقال امير المؤمنين لابنه الحسن الزكي عليهما السلام يابني اياك ومصادقة الأحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ماتكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه (اي القليل) واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد لك القريب وقال (ع) لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وله سلام الله عليه نواه عن مصاحبة الأحمق كثيرة منها قوله :

تمهيد المبايعة يزيد وهذا امر لا يختلف فيه منا اثنان وبه تواترت الاخبار عن ائمة اهل البيت (ع) ونقل ابن ابي الحديد في اوائل الجزء السادس عشر من شرح النهج عن ابي الفرج الاموي ان معاوية ارسل الى بنت الاشعث بن قيس وهي تحت الحسن فقال لها اني مزوجك بابني يزيد على ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها منه قال وتوفي الحسن بن علي وسعد بن ابي وقاص في ايام متقاربة وذلك بعد ما مضى من ولاية معاوية عشر سنين قال وكانوا يرون انه سقاهما السم انتهى ابن شرف الدين

(٢) هذه الموعظة للحسن موجودة في بحار الانوار وهي من ابلغ كلام اهل البيت عليهم السلام

فلا تصحب اخا الجهل وایاك وأياه
فكم من جاهل اردى حليماً حين اخاه
يُقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ما شاه
وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب عَلَى القلب دليل حين يلقاه

اجل انه لا خير في صحبة الاحمق لان غايتها الوحشة والقطيعة وعاقبتها الاثم والندامة حتى قال بعضهم النظر الى وجه الاحمق خطيئة مكتوبة وقيل مقاطعة الاحمق قربان الى الله وذلك لان صاحبه ملقٍ بيده الى الشر مخاطر بجاهه ونفسه وعرضه ودينه ولذا كانت مودته اعظم ضرراً من عداوة العاقل كما قال بعض الحكماء في شعره (وان من الشعر لحكمه)

اني لامن من عدوٍّ عاقل واخاف خلاًّ يعتريه جنون
فالعقل فنٌّ واحد وطريقه أدري فأرصدُ والجنون فنون

وقال ابن ابي الحديد

حياتكَ لا تصحبنَّ الجهول فلا خير في صحبة الاخرق
يظن اخو الجهل ان الضلا ل عين الرشاد فلا يتقي
ويُكسب صاحبه حمقة فيسرَقُ منه ولم يسرقِ
وأقسم ان العدوّ اللبيب خير من المشفق الاحمق

ان الاحمق اذا ساوره الغضب او الطمع او الشهوة او البخل او الجبن اطاع هواه وهدم من مجده جميع ما بناه وقلب لحميمه ظهر المجنّ نخذله مع الخاذلين وحار به مع المحار بين ونسي الفضل بينهما فاي خير في صحبة الاحمق يُريد ان يزينك فيشينك ويحاول ان ينصرك فيخذلك يضرك وهو الحريص عَلَى نفعك فاىّ خير فِي صحبته انّ في صحبته انواع الضرر واقسام الخطر اقلها سراية الحمق الى رفيقه كما دل عليه الكلام السابق لامير المؤمنين ولذلك قال عليه السلام لا تصحب المائق (اي الاحمق) فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله

لها بقية

صور ابن شرف الدين

الاداب الفاضلة

تابع

ومنها الخشوع قال تعالى (الذينهم في صلاتهم خاشعون) وهما ضد الكبر والاعجاب والكبر والاعجاب من الاخلاق المذمومة لانهما يسلبان الفضائل ويكسبان الرذايل وليس لمن استوليا عليه صفاء لنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة فالمتكبر يجل نفسه عن رتبة المتعلمين والمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدبين وحكي ان مشرف بن عبدالله نظر الى المهلب بن ابي صفرة وعليه حلة يسحبها ويمشي الخيلاء فقال يا ابا عبدالله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة . واما الاعجاب فيخفي المحاسن ويظهر المساوي ويكسب المذام ويصد عن الفضائل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان العجب ليأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال عليه السلام الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وحكي ان قوماً مشوا خلف علي(ع) فقال ابعدوا عني نعالكم فانها مفسدة لقلوب نوكى الرجال وللاعجاب أسباب فمن اقوى اسبابه كثرة مدح المتقربين واطراء المتملقين الذين جعلوا النفاق عادة ومكسبا والتملق خديعة وملعباً فاذا وجدوه مقبولاً في العقول الضعيفة اغروا اربابها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سمع رجلاً يزكي رجلاً فقال له قطعت مطاه لو سمعها ما افلح بعدها وقيل فيما انزل الله عز وجل في الكتب السالفة عجبت لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب فينبغي للعاقل ان يضبط نفسه ويمنعها من هذه الخصال عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المدح لها فان للنفس ميلا لحب الثناء وسماع المدح وفي الخبر النبوي لا يدخل الجنة من في قلبه حبة من الكبر والخشوع هو الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام وترك الاعتراض عَلَى الحكم وقيل هو قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع (كذا) وقيل من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول وقال الحسن عليه السلام الخشوع هو الخوف الدائم اللازم للقلب ومنها القناعة قال امير المؤمنين عليه السلام القناعة كنز لا ينفد وفي الحديث النبوي كن ورعاً تكن اعبد الناس وكن قنوعاً تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن

مؤمناً واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل الضحك فان الضحك يميت القلب ومنها التوكل عليه تعالى وقال وهو اصدق القائلين(ومن يتوكل عَلَى الله فهو حسبه) وقيل اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي المغاسل يقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل التوكل الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس

ومنها الشكر قال تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم) ومنها اليقين وهو مقام جليل قال تعالى (وبالاخرة هم يوقنون)وقال علي عليه السلام لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا وذكر للنبي علي ما ذكر عن عيسى عليه السلام انه مشى عَلَى الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى عَلَى الهواء ومنها الصبر قال تعالى (واصبر وماصبرك الا بالله)وقال علي (ع) الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال (ع) الصبر مطية لا تكبو ومنها المراقبة والمراقبة عَلَى العبد باطلاع الرب عليه فاستدامة العبد لهذا العلم مراقبة للحق وهو اصل كل خير له فاذا حاسب نفسه عَلَى ماسلف واصلح حاله فيما بقي ولازم طريق الحق واحسن فيما بينه و بين الله بمراعاة القلب فليعلم انه تعالى رقيب عليه يعلم حاله واحواله و يرى افعاله ومن تغافل عن هذه فهو بمعزل عن بدايته الموصلة ومنها الرضى وهو ان يرضى العبد بالشدايد والمصايب التي يقضيها الله تعالى عليه وليس الرضى رضى العبد بالمعاصي والفواحش او نسبتها الى الرب جل وعلا قال تعالى (ولا يرضى لعباده الكفر) وقال تعالى (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) ومنها العبودية وهي امر وراء العبادة معناها التعبد والتذلل قالوا العبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص من السالكين ومنها الارادة قال تعالى(ولا تطرد الذين يريدون وجه الله)وهي اسم لاول منازل القاصدين الى الله تعالى وانما سميت ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئاً لم يفعله والمريد هو المنسلخ عن هذه الجملة ومنها الاستقامة وحقيقتها الدوام والاستمرار عَلَى الحال قال تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) وفي الحديث المرفوع شيبتني هود فقيل له في ذلك قال قوله (فاستقم كما امرت) وقال تعالى (وان لو استقاموا عَلَى الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) ومنها الاخلاص وهو افراد الحق خاصة في الطاعة بالقصد والتقرب اليه بذلك خاصة من غير رياء ومن غير ان يمازجه شيء ومنها الحياء وفي الحديث اذا لم تستح فاصنع ماشئت وقال رسول الله (ص) الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار والحياء قد يكون من ثلاثة اوجه ومنها الصدق وهو تجنب الكذب والرياء والكذب والرياء من الاخلاق المذمومة قال تعالى (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله عَلَى الكاذبين) وقال تعالى (يراؤن الناس ولا

يذكرون الله) والكذب جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤل الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ومنها حسن الخلق قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وعن النبي (ص) ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وقال الاحنف الا اخبركم بادواء الداء قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاق رزقه وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وربما يتغير حسن الخلق لاسباب تجعل اللين خشونة والوطاءة غلظة والطلاقة عبوسة الى غير ذلك البقية تأتي جبع عباس مروه

شعراء سوريا

في العصر الحاضر

— تابع ما قبله —

الشيخ اسكندر العازار (١)

شاعر عرفته الاداب انه ابن جلاها ، وطلاع ثناياها ، (وان لم يضع العمامة) اما شعره فسلاسة يمازجها فصاحة تعبير ، و بلاغة معنى ، وله في مزج الهزل بالجد ، والجد بالهزل اسلوب مستملح ، استلطفه كل من وقع نظره عليه بيد انه لم يتطاول الى مس سماء الاعجاز ، بل وقف عند الحد الذي بلغه ، ولكل وجهة هو موليها

قال وهو على ضفاف البسفور يناجي الطبيعة وتناجيه (٢) مخاطبا الزهور

ينبت الروض الازاهير على الف شكل آه ما ابهى الزهور

آه ما اطيب ما تضمره والندى ضيف بهاتيك الثغور

والثريا نحوها ساهرة مع نجم القطب والشعرى العبور

١ يقيم في بيروت وله منزلة سامية في نفوس المتأدبين وهو كاتب بليغ ايضاً ولكلامه تأثير شديد عند الملتفين حوله من (زعران الادب) ٢ نشرت هذه القصيدة جريدة البرق

آه ما اطيب ما تنشره ونسيم الشرق منديل السحور
أن تهادى الديك مصداحاً لها سال من مبسمها قطر السرور
اهة من موجع في غربة لم يرد الا زهوراً وطيور
وسماء في قضاها درجت بيد الله دهور في دهور
واذا راق له البسفور كم شاقه في الشام بحر وثغور
يا رسولات حبيب هامسا ت حديثاً طيه نشر النحور
يا اكاليل عروس وصبا يا عذاري حولها غرثى الحضور
باسمات فوق صدر راقص معجبات عجب ربات الخدور !!
يا اكاليل فقيد ذابلا ت كئيبات كاحشاء الصدور
ساهرات الليل تحت السرو فو ق تراب ضمنه العين تفور
باسمات او كئيبات لنا انت ظل كيفما درنا يدور
فاذا تشرين وافى ودعى وعدي انا بنسيان نزور
انت اخوات نعيم وشقا ورفيقات لنا حتى القبور

وقال يخاطب البدر — وما اكثر احاديث الشعراء معه

ايها البدر خلني وحبيبي بالذي قد عرفت وامض بحالك
انت فرقتنا هلالاً وبدراً وهو انثى وما انا من رجالك
كنت ربي وانت تعلم اني كنت عبداً وعابداً لجلالك
فظلمت العبيد لا ذنب الا انهم اسرفوا بحب جمالك
فاعف عنا ان لم يملك صب كنت شؤماً عليه مثل هلالك

امين تقي الدين[1]

شاعر رقيق الشعور ، جميل التخيل ، دقيق الوصف ، رشيق المعنى ، أحسن ما وقعت العين عليه من عرائس افكاره ، موشح نظمه في الدور البائد وهو في غضارة العمر ، ومقتبل الشبيبة ، تحت عنوان (على فراش الموت) جمع الى عذوبة البيان ، جمال المغزى وسمو المبدا بيد ان نظمه متفاوت الدرجات ، متباين الحالات ، فبينا تراه يطير على اجنحة الخيال الى سماء من الابداع لا تصل اليها يد التصوير ، اذا به واقف لا يجد من نفسه قوة ترفعه الى تلك

(١) هو من بعقلين (لبنان) وهو يحترف المحاماة ويقيم في مصر

السماء . ولله في المواهب الفطرية واختلاف قواها حكم لا يدرك البشر كنهها :
اليك ابياتاً من ذلك الموشح —وقد تلاه في الكلية الاميريكية ونشره المقطم آنئذ

برز البدر في السماء طلوعا يتهادى والليل جاء سريعا
قلت والعين لا تود الهجوعا اوح يا بدر منك لي موضوعا
أن فيك المعاني الشعرية

وتطلعت فالنجوم السوافر في ظلام الدجى زواه زواهر
شفها السهد فهي مثلي سواهر ساكنات بلا حراك حوائر
كسكون الاجسام بعد المنية

غرر في سمائها تتلالا زادها البدر رونقاً وكمالا
منظر يملأ العيون جمالا صاغ ربي له امامي مثالا
بوجوه الزوار هذي العشية

كل هذي المناظر الغراء وانفرادي ووحشة الظلماء
وسكون الدجى ولطف الهواء وولوعي بالشعر والشعراء
هاج في الخواطر الوهمية

خلت اني عَلَى فراش الممات وحياتي تعد بالساعات
رب رحماك فاستمع كلماتي ابن عشرين في ربيع الحياة
كيف تذوي زهور عمري الندية

اسفاً كيف عوجلت ايامي بانصرام وزهر عمري نامي
يا زمان الصبا وعهد السلام لك مني تحيتي وسلامي
اين كانت حياتي الابدية

الى ان يقول : قدر الله ان اموت كئيبا من اماني (١) لا أنال نصيبا
يا الهي ادعوك كن لي مجيبا واطف طي الضلوع مني لهيبا
اججته في الصدر نفس ابية

رحمة قبلما يرد ترابي فيواري جسمي ويبلي شبابي
باسم عيسى واحمد والصحاب بحياة الانجيل باسم الكتاب
يا اله السماء صن سورية

(يتبع)

١ اظن بعض آماله ستحقق بالدستور انشاء الله

فلسفة اجتماعية

الانانية والغيرية
واثرهما في المجتمع الانساني

ليس البحث عن العالم المادي ، وعن ظواهر المادة من الحركة والحرارة والنور والكهربائية والمغنيطيسية والجاذبية ، وعن بعض العناصر التي اكتشفت حديثاً ذوات الخصائص العجيبة « كالاورانيوم والراديوم » التي اقامت العالم العلمي واقعدته — ولا البحث عن عالم ماوراء الطبيعة وعن استحضار الارواح «اسبرتزم » والتنويم المغناطيسى «انبوتزم ومانيتيزم » واكتشاف سرها العميق الذي اضطرب له الملأ العلمي ايما اضطراب ووقف بين المصدق والمكذب وتراوح بين الشك والايقان — ولا البحث عن مبدأ الحياة والمذهب الخلوي او التولد الذاتي ومذهب تولد الحي من الحي — ولا البحث عن تركيب المادة ؟ اهو من اجزاء صغار صلبة لاتتجزأ او من اجزاء « الكترونية » تتركب منها تلك الجواهر — ولا البحث عن الجسم الآلي وغير الآلي وعن دقائق تشريح الجسم الحيواني بنوع عام والجسم الانساني بنوع خاص وما فيه من الاوردة والشرايين والالياف وعن وظائفها ووظائف الاعضاء الرئيسية في الاعمال الجسمية الحيوانية وعن اعمال دورة الدم — ولا البحث عن سر التعقل والتفكير وهل هو خاصة روحية وموهبة ربانية ، او هو اثر لمجموع اعمال الاعصاب (١) كاثر اعمال الآلات الميكانيكية الى غير ذلك من نظريات العلم ودقائق الفلسفة التي لم يجد الفكر الانساني مع ما بلغه من الارتقاء متسعاً لحلها بل مابرح واقفاً حيال هذه المباحث وقفة الذهول والحيرة مستشعراً الرهبة ازاء بحار مجهولاتها التي كلما آنس انه اتيح له خوض عبابها دفعته امواج ظلماتها المزبدة الى شاطيء العجز — ليس البحث عن ذلك كله وعما وراء ذلك من المآزق والمضائق للفكر الانساني الراقي باعقد من البحث في شئون المجتمع البشري وخصائص العالم الانساني

---

(١) وهل مقره في الدماغ او الجسم السنجابي الموجود في الدماغ والحبل الشوكي والعقد السمباثوية وكنه العقل غير معروف كما أن كنه كل الاشياء غير معروف

« المقتطف »

الادبية والاجتماعية واسباب شقائه وهنائه وعلل هبوطه وارتقائه ولا غرو فان الانسان كائن مادي عقلي جماع خصائص عالمين عظيمين او هو نسخة العالم كله او مملكة مصغرة تضل العقول في تحديدها ومعرفة رسومها وما احسن مايقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب « عليه السلام » مخاطباً الانسان

دوائك فيك وما تشعر ودواؤك منك وما تبصر
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

نعم ان البحث في كل ما يتعلق بالانسان بوجه عام ومن حيث الجماعات والافراد من ادق المباحث . واشدها غموضاً — ان جماعات الانسان وافراده لا تخضع لعامل عام من عوامل الاجتماع . بل تتبع كل جماعة سنة خاصة . وتخضع لمؤثرات كثيرة اجتماعية ومحيطية . بل الجماعة نفسها لا ترى تابعة لسنة واحدة ولقد احكم القائل

انما نحن في اختلاف عقول مثلما نحن في اختلاف وجوه

بل الفرد من النوع ينفعل للمؤثرات الخارجية او النفسية وينقلب من حال الى ضدها

قال علي عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب منه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها . فان سنح له الرجاء . اذله الطمع . وان هاج به الطمع اهلكه الحرص . وان ملكه اليأس قتله الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ . وان اسعده الرضى نسي التحفظ . وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة . وان افاد مالاً اطغاه الغنى . وان اصابته مصيبة فضحه الجزع . وان عضته الفاقة شغله البلاء . وان جهده الجوع قعد به الضعف . وان افرط به الشبع كظته البطنة . فكل تقصير به مضر ، وكل افراط له مفسد

ان في الانسان خلقين الانانية « محبة الذات » والغيرية « محبة الغير » ان صح عد الغيرية خلقاً له . وكان الايثار ناموساً طبيعياً والا فما يحسب من الغيرية هو بعينه الانانية « محبة الذات » وهو ماينطبق على مبدإ « سبنسر الفيلسوف الانكليزي الاجتماعي » القائل « ان الانانية هي الناموس الاساسي الوحيد الكامن في الطبع البشرى » وان مايترائي من الغيرية لايخرج عن دائرة حب الذات والايثار نفسه محبة للذات ولو كان من ايثار القريب لقريبه والوالد لولده والام لطفلها بل ان محبة الذات هو ناموس طبيعي عام للانسان والحيوان وما ينادي به دعاة المدنية والاصلاح من الشعوب الراقية ويملئون به ماضغيهم فخراً من محبة الغير وتمدين الامم

هو ايضاً ضرب من ضروب محبة الذات فهم يسعون لمنفعتين مزدوجتين في آن واحد منفعة مادية ومنفعة ادبية لهم وللأمة المنتسبين اليها اما مباشرة · او بواسطة اندماج منفعتهم الفردية بمنفعة الامة او من باب تبادل المصلحة بين افراد النوع · تزاحم الشعوب الراقية وهي مدججة باسلحة القوة والعلم المادي شعوباً ضعيفة عزلاً من كل سلاح على وسطها وتغالبها فتغلبها عليه وتفوز دونها براحة الحياة · وهناء العيش · تاركة لها شقاء مستمراً ، قاضية على عاداتها · ذاهبة بجنسياتها ولغاتها وكل مقوماتها الحيوية · ولو آل بها ذلك الى الانقراض حالة محلها ما تنافس فيه من لغة وجنس وهل تتكيف محبة الذات باوضح من هذه الكيفية ، وتتمثل الانانية بصورة اجلى من هذه الصورة وان اسدل عليها حجاب من الغيرية ، وغشاء من دعوى محبة الغير ، فما هو الا حجاب شفاف وستر رقيق صفيق سداه الخداع ولحمته الرياء

النبطيه (للكلام بقية) « سليمان ظاهر »

(المكاتب واقسامها)

ليس الغرض تقسيم المكاتب من حيث الاصطلاح من الابتدائية والرشدية والاعدادية وغيرها بل تقسيمها من حيث المؤسس لها فنقول هي على اقسام ثلاثة (رسمية) (اجنبية) (اهلية) ولا ننكر ان الاقسام الثلاثة تضمن سعادة البشر وتنوير الافكار ولكنا نقول ان الاهلية منها اتم فائدة واعم نفعاً من اختيها وذلك لوجود معايب ونواقص سياسية · اخلاقية دينية فيهما دون الاهلية

اما الرسمية ففيها اولاً ان المكتب ما لم يكن عليه حارس ومسدد لا يكاد يترقى وما عسى يفعل ناظر المعارف والمكاتب منتشرة في انحاء المملكة وكيف يمكنه القيام بحق الحراسة المطلوبة وغاية اهتمامه ان يحول حراسة مكاتب كل ولاية الى مدير معتمداً عليه ونرى بالوجدان ان المدير يرد الولاية ويرحل عنها ولم يرَ الا مكتباً او مكتبين في داخل الولاية فضلاً عن الالوية والاقضية والنواحي بخلاف المكاتب الاهلية فان المؤسسين حارسون وهي بمنظر و مسمع منهم فهم يبذلون الجهد في ترقيها طلباً لحسن الذكر

وثانياً ان رواتب المعلمين في المكاتب الرسمية لا تصل اليهم غالباً في اوقاتها وليس للمعلم باب معاش غيرها فبالطبع تقل رغبته وتموت عاطفته في القاء الدروس على الطلبة ومدار ترقي المكتب على همة المعلم واريحيته بخلاف المعلمين في المكاتب الاهلية فان رواتبهم لا تتأخر عن اوقاتها ويرون من الاكرام والاعزاز من الهيئة المؤسسة اكثر مما يرى معلموا المكاتب الرسمية

من مدير المعارف وما نراه بالعيان يغني عن البرهان

وثالثًاان المكاتب الرسمية اذا احتاجت الى شيء من لوازم المكتب فلا بد من اخبار مدير المعارف وربما لزم الاستيذان من ناظر المعارف والتصديق بعد الكشف والتحقيق ولا يخفى ضرر تأخير الشيء المذكور سيما اذا كان مما يتوقف عليه امر التحصيل بخلاف المكاتب الاهلية فان ما يحتاج اليه المكتب يأتيه في ساعته و يومه من غير توقف وتأخير

ورابعًا ان المكاتب الرسمية تلقى فيها الدروس باللسان الرسمي فابناء العرب (مثلاً) اذا دخلوا المكاتب الرسمية احتاجوا مدة من الزمان الى تعلم اللسان التركي اولاً ثم تحصيل المعارف وربما فاتهم كثير من النكات والمطالب الدقيقة بخلاف المكاتب الاهلية فان دروس المكتب تلقى عَلَى التلميذ بلسان ابيه وامه ويباحث به اللسان التركي كما يباحث فيه سائر العلوم ومن المعلوم ان ذلك اسهل واتقن في التحصيل

وخامسًا ان التحفظ عَلَى الاولاد والاطفال في المكاتب الرسمية من حيث الاداب والاخلاق وبعض المنافيات لا يكاد يقع عَلَى الوجه المطلوب ومن اهم ما يطلب من المكاتب والمدارس تحسين الاخلاق والاداب وهل تطيب نفس الوالد بتسليم قرة عينه وثمرة فؤاده الى من لا يعرف مقدار اخلاقه بخلاف المكاتب الاهلية فان التحفظ جارٍ عَلَى ما يراد من جميع الجهات في جميع الاوقات

واما الاجنبية ففيها اولاً ان المتخرج منها غالبًا سيما اذا دخلها من صغره يكون فاسد العقيدة قد عبثت ايدي اللصوص النهارية بخزانة ايمانه وذلك لازم من المعاشرة سيما اذا كان المعلم في صدد ذلك كغالب مكاتب البرتستانت؟ كما نراه بالعيان بخلاف المكاتب الاهلية فانها سالمة من هذا النقص العظيم

وثانيًا ان المكاتب الاجنبية تميت العواطف الوطنية والحمية الملية فيخرج منها الطالب وقد اشرب في قلبه حب دولة صاحب المكتب والميل اليها ومتابعة سياستها وربما صدق قولنا من سبر احوال ابناء وطننا الداخلين في مثل هذه المكاتب المنتشرة في انحاء المملكة بخلاف المكاتب الاهلية فان عاطفته الوطنية تزداد وحميته الملية تتضاعف في المكتب ويخرج منه وهو يفدي النفس والنفيس دون وطنه وابناء جلدته و بني قومه وملته

وثالثًا عين الوجه الرابع المتقدم في المكاتب الرسمية فيما اذا كانت خارجية او كبعض الداخلية فلا حاجة الى تفصيل القول غير ان ضرر صرف مدة من العمر في المكاتب الرسمية من حيث تعلم لسانها به نفع ايضًا كيف وهو لسان الدولة الرسمي بخلاف المكاتب الاجنبية وغاية

القول انه يصرف مدة من عمره العزيز في تعلم لسان اجنبي لا يضر جهله في الجملة ولا ينفع الا في موارد خاصة ربما لم يكن المتخرج من اهل تلك الموارد

رابعاً ان الداخل فيها يحرم من مطالعة كتب الدين من القرآن المجيد وكتب الاخبار والاحاديث كيف ولا يدرس فيها شيء من هذه الكتب فترى الولد يدخل احد هذه المكاتب ويظل فيها سنين عديدة و يخرج وهو لا يعرف قرائة القرآن الشريف عَلَى وجهه ولا كتب الاحاديث كما يراد من المسلم وكما رأينا جماعة من هؤلاء

وسبب ذلك دخول الطفل هذه المكاتب قبل ان يعرف من الاسلام شيئًا او يتقن من اصول العقايد اصلاً واما اذا دخلها بعد ذلك فضرره وخطره اقل كما انه كذلك بالنسبة الى الداخل في المكاتب الرسمية اذا كان يعرف اللسان الرسمي وجملة القول ان المكاتب الاهلية اسلم عاقبة وارقى من غيرها بالنسبة الى اهل ذلك القطر

بل انا نقول اللازم عَلَى اهل كل دين ان تكون لها مكاتب ومدارس الاسلام والنصاري واليهود في ذلك سواء بل الاولى ان يكون لكل طائفه وفرع من هولاء مكتب خاص بهامن الشيعة واهل السنة والجماعة ومن البرتستانت و الكاثوليك حفظًا لنواميس دينهم الخاصة واخلاقهم واعتقاداتهم المذهبية

اقول واوجه خطابي الى ابناء قومي الفرقة الجعفرية مالكم تكاسلتم وتغافلتم عن هذا الامر المشروع وفاز به غيركم = اذا سبرنا احوال المامورين من الوزراء والولاة وغيرهم وارجعنا كل واحد الى اصله ومذهبه لم نر فيهم عربيًا قط الا الشاه المعدوم وعلى الاخص الجعفري مع وجود كل واحد من العناصر والمذاهب حتى الاكراد والارمن وليس لحرمان ابناء وطني العرب واخواني الجعفرية من الخدمة والمناصب والمراتب سبب الا عدم ارتقائهم ورقى سائر العناصر والمذاهب كما انه ليس لجهلنا ورقي غيرنا سبب الا عدم وجود مكاتب خاصة بنا ووجودها عندهم فاين الحمية العربية والعاطفة الاسلامية يا قوم ان جهلنا وعدم وجود مكاتب اهلية لنا انزلنا الى هذا الانحطاط اذا حسبنا نفوس المملكة وعناصرها وجعلنا المامورين بنسبة ذلك وقابلنا بينهم و بين العناصر كان للعرب نصف المأمورين وللجعفرية العشر تقريبًا وليس لنا فعلاً واحد في المائة ولا لوم عَلَى الحكومة في ذلك سيما حكومتنا الدستورية[1] فانها

(١) (العرفان) ليس عدم الكفائة وحده مانعًا من توسيد المناصب للعرب وعَلَى الأخص الشيعة بل هناك روح من التعصب الجنسي والمذهبي لم تزل حية فيجب عَلَى العرب عمومًا ان يبذلوا النفس والنفيس في تشييد المدارس الاهلية عَلَى اسس الفضيلة وحب الوطن وفي ذلك احياء للغتهم العربية الشريفة (لغـة الدين والقرآن) التي جار عليها اقوام لا اخلاق لهم ولا

تحتاج الى مأمورين عالمين من اهل الدرايـة ولا ترى ذلك بيننا وما ذلك الا لعدم انتشار المكاتب الاهلية بين ظهرانينا

دع عنك سائر حقوقنا المهضومة والامتيازات التي فاز بها غيرنا وحرمناهـا فأن شرحها يطول وتفصيل الكلام يحتاج الى عدة فصول فنطوى الآن عن ذكرها صفحاً وندعها لوقتها وكل آت قريب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

كربلا (ص · ن)

ايها الصحافيون

ما زلنا نبصر عَلَى صفحات صحفكم ما يحرك العواطف ويستثير الحمية ويشجع الجبان وينبه الغافل ويقوي الضعيف ويزيد في نشاط القوي من الحث عَلَى تعلم ما ساد به اهل المغرب في هذا العصر من العلوم الموصلة الى عمل البواخر البرّيـة والسفن البحرية واتخاذ المنطاد ومستودع الاصوات وتحليل الكيميا المظهر لخواص الاشيـاء وايجاد المعامل الموجبة لاتقان العمل وراحة العامل نعم ولعمري انها لامور يكثر نفعها ويحسن فعلها وينبغي لذوي الالباب تعلمها ومزاولتها وجدير باهل المشرق ان يلحقوا بها غيرهم ان لم يفوتوهم فما هم باقوى منهم بصيرة ولا باشد حجى وقد اعذرت الصحف بالحث والانذار ولم يبق عذر لذي بطاله وجهاله غير اني اعجب من عدم انهماك الصحف بالحث عَلَي ما ينفع في الدار الآخرة الاوان الراحة بها في العمل الصالح وعبادة المنعم الصانع والعبادة تعرف بالدين والدين يعرف بعلومه التي وضعها السلف الصالح له واخذوها عن نبيهم الاطهر عليه الصلوة والسلام وارى علوم الدين في هذا العصر كاد يعفو رسمها ولم يبق الا اسمها ولئن دام الحـال عَلَي ما نرى فعما قليل لتعودن الجاهلية الاولى

كنا نعد من حسنات الدور السابق اعفاء طلاب علوم الدين من الخدمة العسكرية فزاد في الرقة حتى اعفوهم من الامتحان والاختبار فعادت الحسنـة سيئة واي سيئة فقد تسمت بسمتهم من ليس منهم وخالطهم من هو بعيد عنهم حتى افسد بفساده اخلاق جلهم وسلك بهم غير مسالكهم فضلّ واضلهم فلم يستفيدوا علماً نافعاً ولا عملاً صالحـاً اما الآن

ينبغي منهم التواني عن المطالبة بحقوقهم المهضومة فأن للعربي نفساً بين جنبيه تأبى الضيم ولا ترئم للمذلة فالى الامام ايتها الامة الكريمة وايها العنصر الشريف

في هذا الدور الجديد والطالع الميمون السعيد اضحى املنا وطيداً بانتفاع طلاب العلوم بطلبها ان جنحوا اليها واسعفوا عليها وتهيأت لهم اسبابها بيد ان الهمم قاصرة والنهضة من العلماء واهل الثروه ضعيفة واقلام ارباب الصحف قلما تجري في هذه الحلبة فعسى ان نتعاضد عَلَى هذا المهم ونبذل النفيس له ونحرك حمية ذوي الدين من كافة المسلمين لحفظ شرف اهل الشرق الذي بناه سلفهم و بذلوا له نفيسهم ونفوسهم واخذه الناس عنهم وقام بهم واستقام بامتهم وعلمائهم بعد نبيهم الصادق الامين صلوات الله عليه وعَلَى آله وصحبه اجمعين

(شقراء) (عبد الحسين محمود الامين)

معرض المشاهير

ترجمة السيد المرتضى قدس سره

تابع ما في الجزء الاول من المجلد الثاني (١) صفحة ٣٢

***

وعن تاريخ اليافعي في شأن نهج البلاغة نحو مما مر عن ابن خلكان وكذا عن ابن الاثير الجزري في مختصر تاريخ ابن خلكان وعن الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ايضاً نقل الخلاف في نهج البلاغة انه جمعه او جمع اخيه وكل ذلك عجيب من هؤلاء الفضلاء وكأن الوهم وقع من متقدم فتابعوه بغير تحقيق

واعجب من ذلك ما عن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد من التصريح بان نهج البلاغة تأليف المرتضى

ومما يعجب منه اشد العجب قول الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال في حقه (ما لفظه) علي بن الحسين العلوي الحسيني الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي صاحب التصانيف

«١» وقع فيما مضى من ترجمة السيد المرتضى هكذا

ونعرض عن ذكر الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاد محكماً

وصوابه هكذا:

ونعرض عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاداً مجرداً

حدث عن سهل الديباجي والمرزباني وغيرهما وولي نقابة العلوية الخ وقول الخطيب فيما حكاه عنه صاحب الوافي بالوفيات كتبت عنه وكان رأساً في الاعتزال كثير الاطلاع والجدال وقول ابن حزم في الملل والنحل فيما حكاه صاحب الوافي بالوفيات ايضاً

انه كان اما ميافيه تظاهر بالاعتزال اه مع ان المرتضى رضي الله عنهُ من رؤساء علماء الشيعة فكيف جعله الخطيب رأساً في الاعتزال والمعتزلة احدى فرقتي السنة والفرقة الاخرى الاشاعرة وكيف جعله الذهبي وابن حزم شيعيا شديد التشيع او اماميا معتزلياً فكانهما قالا انه شيعي سني وهذا كقولنا فلان كوسج عريض اللحية او طويل قصير ومن لا يعرف الفرق بين الشيعي والمعتزلي كيف يحسن به ان يؤلف في علم الرجال وفي الملل والنحل والشريف المرتضى كتبه الكلامية والاصولية كالذريعة والشافي وغيرهما مشحونة بالرد عَلَى المعتزله ونقض مقالاتهم فكيف يتوهم انه منهم ولكن قبح الله التعصب وكأَن الذهبي لغيضه من الشريف المرتضى ولا ذنب له عنده الا تقدمه وفضله وتفرعه من الشجرة النبوية الطاهرة وموالاته لاهل البيت عليهم السلام وقوله بتفضيلهم وتقديمهم واقتفاؤه طريقة ابائه الطاهرين اراد ان ينسب اليه اقبح النحل في نظره ولم يكن عنده اقبح من الرفض والاعتزال فنسبهما اليه وغفل عن انهما متناقضان لا يمكن اجتماعهما فلله دره ما اعرفه بالملل والنحل وكانه راى ذلك من واجبات المودة للقربى التي هي اجر الرسالة في قوله تعالى « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى»

اما وصفه له بالرافضي فلسان حال المرتضى رضي الله عنه يتمثل بما ينسب الى الامام الشافعي:

ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

ثم نعود الى تتمة ماذكره ابن خلكان في حقه قال وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر [1] وهي مجالس املاها تشتمل عَلَى فنون من معاني الادب تكلم فيها عَلَى النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل عَلَى فضل كثير وتوسع في الاطلاع عَلَى العلوم وذكره ابن بسام في اواخر الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تآليف في الدين وتصانيف في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل وملح الشريف المذكور وفضائله

(١) طبع في مصر وسمي (امالي المرتضى)

كثيرة اه وعن الصلاح الصفدي في الوافي بالوافيات انه قال بعد التعبير بالمرتضى علم الهدى كان فاضلاً ماهراً اديباً متكلماً له مصنفات جمة عَلَى مذهب الشيعة • وعن السيوطي في الطبقات عن ياقوت عن ابي القاسم الطوسي ان المرتضى توحد في علوم كثيرة مجمع عَلَى فضله مثل الكلام والفقه واصول الفقه والادب من النحو والشعر ومعانيه واللغة وغير ذلك اه • وعن السيد علي خان الشيرازي في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة انه قال كان الشريف المرتضى اوحد اهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابة وجاهاً وكرماً الى غير ذلك • وقال العلامة الحلي في الخلاصة والشيخ الطوسي في الفهرست في حقه علي ما حكي عنهما: متوحد في علوم كثيرة مجمع عَلَى فضله متقدم في علوم مثل الكلام والفقه واصول الفقه والادب من النحو والشعر واللغة وغير ذلك وله ديوان شعر يزيد عَلَى عشرين الف بيت • وقال الشيخ الطوسى في حقه ايضاً اكثر اهل زمانه ادباً وفضلاً متكلم نقيه جامع للعلوم كلها مد الله في عمره اه وعن الشيخ ابي جعفر محمد بن يحيي بن مبارك بن مقبل الغساني الحمصي انه قال قد كان شيخنا عز الدين احمد بن مقبل يقول لو حلف انسان ان السيد المرتضي كان اعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي اثماً ولقد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال والله اني استفدت من كتاب الغرر والدرر مسائل لم اجدها في كتاب سيبوية وغيره من كتب النحو وكان نصير الدين الطوسي اذا جرى ذكره في درسه يقول صلوات الله عليه ويلتفت الى القضاة والمدرسين الحاضرين درسه ويقول كيف لا يصلي عَلَى السيد المرتضى انتهى وعن العلامة بحر العلوم الطباطبائي في فوائده الرجالية انه قال في حقه بلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة قلد نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وامارة الحج والحرمين والنظر في المظالم وقضاء القضاة وبقي عَلَى ذلك ثلاثين سنة انتهى وهي مدة حياته بعد اخيه الرضى • وقال ابن داود صاحب الرجال في حقه عَلَى ما حكي عنه افضل اهل زمانه وسيد فقهاء عصره حال فضله وتصانيفه شهير • وفي الروضات عن كتاب انساب الطالبيين للشريف ابي الحسن علي بن محمد العلوي العمري النسابة المعروف بابن الصوفي قال صاحب الروضات وكان من اعاظم علماء الامامية انه قال فى حقه هو الشريف الاجل المرتضى علم الهدى ابو القاسم نقيب النقباء الفقيه النظار المصنف بقية العلماء واوحد الفضلاء رايته فصيح اللسان يتوقد ذكاء الى آخر كلامه فهذه نبذة مختصرة مما ذكره المترجمون من الفريقين في حقه ولو اردنا الاستقصاء لطال الكلام وجلالة قدر الشريف المرتضى وعلو شأنه وارتفاع مقامه وتقدمه في جميع العلوم امر واضح اعترف به المخالف والمؤالف

واشتهر عند الخاص والعام ومهما اطنبنا في ذكر مدائحه فنحن في تقصير فلنقتصر على هذا المقدار اليسير (لها بقية)

ترجمة ام علي تقية الصورية [١]

مولدها ولدت في صفر وقيل في المحرم سنة ٥٠٥ بدمشق

اسمها ونسبها هي ام علي تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعدالله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن يحيي بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن حمدون الصوري الأصل وهي من اسرة فضل وادب وولدها على التي تكنى به كان فاضلاً في النحو والقرآن حسن الخط والضبط لما يكتبه والارمنازي نسبة الى ارمناز قرية من أعمال دمشق والصوري نسبة الى صور وهي من ساحل الشام

منشأها نشأت وترعرعت في الشام ووجدت مدة في الاسكندرية

معارفها كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله زمانًا بالاسكندرية وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه: عثرت في منزلـــ سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فأنشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضاً من خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً سلكت دهرها الطريق الحميدة

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان تقيه المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق

---

(١) انما قدمنا هذه عَلَى غيرها من الشهيرات لكونها صورية وللصوريـين عَلَى المجلة فضل يذكر فيشكر فعساهم ينفضون غبار الشقاق والاختلاف وينعكفون عَلَى المعارف والآداب فيحيون مجد السلف والسلام عَلَى من عدل وانصف

بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب ومايتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسب اليها

وفاتها توفيت في اوائل شوال سنة ٥٧٩ ھ رحمها الله تعالى

(ملخص عن ابن خلكان)

حديث عن القوارير

وصف عصام لابنة عوف

كان عمرو بن حجر ملك كندة وهو جد امرأ القيس اراد ان يتزوج ابنة عوف بن محلم الشيباني الذي يقال فيه لاحر بوادي عوف لافراط عزه وهي ام اياس وكانت ذات جمال وكمال فوجه اليها امرأة يقال لها عصام لتنظر اليها وتمتحن ما بلغهُ عنها فدخلت عَلَى امها أمامة ابنة الحرث فاعلمتها ما قدمت له فأرسلت الى بنتها اي بنية هذه خالتك اتت اليك لتنظر الى بعض شانك فلا تستري عنها شيئاً ارادت النظر اليه من وجه وخلق وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عصام عليها فنظرت الى ما لم ترى عينها مثله قط بهجة وحسناً وجمالا واذا هي اكمل الناس عقلا وافصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الى الحرث فقال لها ما وراءك يا عصام فارسلها مثلاً قالت صرح المخض عن الزبدة فذهبت مثلا قال اخبريني قالت اخبرك صدقاً وحقاً رأيت جبهة كالمرآة الصقيلة يزينها شعر حالك كاذناب الخيل المقصورة ان ارسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد كرم جلاه الوابل ومع ذلك حاجبان كانهما خطا بقلم او سودا بحمم (١) قد تقوسا عَلَى مثل عين العبهرة (٢) التي لم يرعها قانص ولم يذعرها قسورة (٣) بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس (٤) به قصر ولم يمض به طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غرر ذوات اشر (٥)

(١) جمع حمة وهو لون من الوان السواد (٢) الجامعة للحسن في الجسم والخلق (٣) الاسد (٤) خنس فلان بفلان غاب به (٥) حزوز

واسنان تعد كالدرر وريق كالخمر له نشر الروض بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة و بيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر يلتقي بينهما شفتان حمراوان كالورد يجلبان ريقاً كالشهد تحت ذاك عنق كابريق الفضة ركب في صدر تمثال دمية (١) يتصل به عضدان ممتلئان لحماً مكتنزان شحماً وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان ريق (٢) قصبهما لين عصبهما تعقدان شئت بينهما الانامل وتركب الفصوص في حفر المفاصل وقد تربع في صدرها حقان كانهما رمانتان من تحت ذلك بطن طوى كطي القباطى (٣) المدمجة كسى عكنا كالقراطيس المدرجه (٤) تحيط تلك العكن بسرة كمدهن العاج المجلو خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لا نخزل (٥) تحته كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص (٦) رمل لبده سقوط الطل يحملهما فخذان لفاوان كانهما نضيد الجمان تحملهما ساقان خد لجتان كالبردى وشيتا بشعر اسود كانه حلق الزرد ويحمل ذلك قدمان كحذو اللسان تبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما فاما سوى ذلك فتركت ان اصفه غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم او نثر

فارسل عمرو يخطبهامن ابيها فقال نعم ازوجكها عَلَى ان اسمي بنيها وازوج بناتها فقال عمرو بن حجر اما بنونا فنسميهم باسمائنا واسماء آبائنا وعمومتنا واما بناتنا فننكحهن اكفاءهن من الملوك ولكن اصدقها عقارا في كندة وامنحها حاجات قومها لا ترد لاحد منهم حاجة فقبل ذلك منه ابوها وانكحهُ اياها فلما كان بناؤه (اي دخوله) بها خلت بها امها فقالت اي بنية انك فارقت بيتك الذي منهُ خرجت وعشك الذي فيه درجت الى رحل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فكوني له امة يكن لك عبداً واحفظي له خصالاً عشراً يكن لك ذخراً

وصايا امامة ابنة الحرث لابنتها (٩)

اما الاولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد

---

(١) الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم تضرب مثلاً في الحسن يقال « احسن من دمية » (٢) ريق الشيء اوله وافضله (٣) جمع قُبطي بضم القاف وقد تكسر وهي ثياب من كتان تنسج بمصر نسبة الى القبط والمدمجة المطوية (٤) جمع عكنة وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً (٥) اي كالاوراق المطويه (٦) اي لرجع متثاقلا كناية عن دقته (٧) كثيب اي كتل رمل (٨) اي ممتلئان والبردى نبات يعمل منهُ الحصر كنت به عن شدة البياض

(٩) اقول حبذا لو تسنى لنا ونحن في عصر العلم والنور كما ندعي نساء يوصين بناتهن

لموضع عينه وانفه فلا تقع عينه منك عَلَي قبيح ولا يشم منك الا اطيب ريح واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغص النوم مغضبة واما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والارعاء علي حشمه وعياله وملاك الامر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير اما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امراً ولا تفشين له سراً فانك ان خالفت امره اوغرت صدره وان افشيت سره لم تأمني غدره ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتماً والكآبة بين يديه اذا كان فرحاً فولدت له الحرث بن عمرو جد امروء القيس (العقد الفريد)

ما الامل ؟ (١)

الامل ، هو نور في قلوب البشر لا ينطفي ، يهتدون بسناه الى جواد المطالب ويصيبون به هدف ما يبتغون

الامل ، هو هيولى معنوى ، يترحب به المبصرون ، ويستثقله الغافلون

الامل ، هو النعمة التي منحها الباري لمخلوقاته ليتحملوا بها تكاليف الحياة ومشقاتها

الامل ، درقة (٢) المشاق ، وسلوى الاستقبال

الامل ، لازم غير مفارق للحياة ، وبدونه تعد موتاً ابدياً

الامل ، مشعل يستنير به المتخبطون بدياجير اليأس لطريق السعادة

الامل ، آلة تخليص ينجو بها المرء من تلاطم امواج الحياة ، بينما تكون النفس غرقى في لجة اليأس تنقذها من هول الممات

الامل ، مرهم شافٍ للقلوب المكلومة

الامل ، موجد الصبر الذي هو مفتاح السعادة

الامل ، رفيق البؤساء الشاكين من تصرفات الدهر

مثل هذه الوصايا الحكيمة التي تتكفل بسعادة الحياة الزوجية كانت تسنى لتلك الابنة السعيدة وهي في عصر الجهل والظلام كما نزعم فحبذا الجهل مع الاخلاق الفاضلة ولا حبذا العلم مع الاخلاق السافلة

(١) ترجمتها عن مجلة شهبال — انفس مجلة تركية ظهرت لعالم المطبوعات

(٢) الترس (محمد علي)

الامل عكس الالم يسر القلوب التي يحتلها

الامل هو كنز لا يفنى من خزائن رحمة الله احسن به عَلَى من احبهُ من عبيده

الامل دنيا يحيي فيها سكانها حياة ابدية

الامل واسطة اتصال لمن هجروا اوطانهم

الامل هو الشيء الذي يحوى السعادة والحياة والسلامة والراحة وفيه كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين

الاسكندرية نيلوفر

اكتشافات واختراعات

هيكل سوسياناك

(تابع)

واماسوسيانافقد طمست معالمها ومع افراغ الاثريين قصارى الجهد في التنقيب عنها لم يدركوا منها الارسما محيلا واثرا ضئيلا ومما زاد امرها استغلاقا فقد القصر الملكي حتى ولا الالماع اليه في النقوش الحجرية ونحن لانرتاب في وجوده بدليل ماقاله (اشور بانيبال) حين اجتياحه سوسا «انني ولجت صرح ملوك سوسا واستويت عَلَى سدته بالعظمة والجلال» الا انه عَلَى ما ارجح — لم يكن بناء مستقلا بنفسه بل كان جزوأ تابعا للهيكل .

وهيكل سوسياقائم عَلَى نشز من المربأة(١)«الاكروبلس» وهو اقرب الى الجهة الغربية منها الى المنحدر الشرقي مما يجعله مشرفا عَلَى وادى كرخا والسهل المنبسط الذي يمتد الى ناحية كلديا ويتصل باستحكامات المدينة . وليست غرفها عَلَى حد سواء بل سوادها ادنى من الردهة العمومية . والجدار الداخلي الى الجنوب مبنى من الآجر المشوى وهو جامع تليد

---

(١) النشز المكان المرتفع من الارض وقد يطلق عَلَى الرابية والمربأة المرقبة اي مكان المراقبة فكانه يعني بانه قائم عَلَى ربوة يراقب بها القوم اعداءهم وذلك لاشرافها عَلَى ماسواها

الآثار وطريفها من عصر — الباتسيين — امراء عيلام بعد ظهور الكلدان عليهم الى شلهاك في سوسياناك٠ ولم يكن مهندما بل فيه نتوآت جمة مما دل عَلَى اصلاح كبير فيه وفي قلب البناية صف من الجدران منشي بآجر ازرق اللون وتجاهه آجرات عديدة عَلَى كل واحدة منها اسم (شترك نا نخندى) اما البناية فقد كانت ولا مشاحة بعد زمن ذيالك الامير وترى بين هذه انصابا كانت فيما غبر زينة الهيكل وهي التي عاد بها العاهل العيلامى (كدرناخندي) الى بلاد الكلدان في غضون سنة ٢٢٨٠ ق ٠ م وفيها تمثال الالهة (نانا) و بعد ان اجهز عَلَى هذه المدينة اشور بانيبا ل سنة ٦٤٠ ق٠م — حمل ماسقط عليه نظره من ظرائفها وطرائفها الى اشور الا ان الا شور يين لم يحفلوا بها دأبهم فيما يعود عليهم بالفخر والغنى فحطموا التماثيل والرقم الفقهية وسلطوا عَلَى الهيكل لسان اللهيب وقد رأينا ذلك الظافر يتبجح في منشوره بقوله « انني فتحت ابواب كنوز عيلام المؤصدة (١) التي كدح ملوكهم اناء الليل واطراف النهار حتى ظفروا بها وقد كانت بكرا لم يفترعها (٢) احد قبلي وقد اكتسبت الحلى التي لامثال لها وثياب الملك ومرهفه ومغفرة (٣) واثنين وثلاثين تمثالا للملوك مسبوكة بالفضة وفتكت بالثور واجنحة الليث الرابض امام الهيكل ومع ان هذا الملك تهادى بين اذيال التيه لانه غادر عيلام قاعا صفصفا لايسحب فيها النسيم اذياله فقد كذب خاله فالناس الذين افرزهم لحمل الغنائم الى بلاده طرحوا منها عَلَى الطريق ماكان ثقيلا وما ظنوه بلا جدوى لانهم رزحوا تحت ذلك الوقر — وتلك التي ازدروا بها موضوع فخرنا ومفسرا لما استبهم علينا من تاريخ الكلدان فبها يتنافس الاثريون وتزدان المتاحف وفي سنة ١٩٠٢ م ظهر بها الرقيم الذي يتضمن شريعة الملك حمور ابي الذائع الصيت في المشرق والمغرب وستل؟ نار ام سنة ٣٧٥٠ ق ٠ م ومسلةماينشتوسو الحاملة اقدم الصكوك وتمثال الملكة تابير اسو حليلة انتا قكال سنة ١٢٠٠ ق ٠ م وابواب نحاسية وعاديات محكوكة واسود من الحجر وتماثيل واشياء اخرى اضيق ذرعًا عن استيعابها٠ وما تهيأ للعلماء الا ادراك قطر من غدر هاتيك الاطلال ولكنهم في مؤتنف الايام لايستبعد ان يميطوا النقاب عن حقائق راهنة لاتزال مواراة تحت حجب العصور

يتبع

السودان فؤاد الخطيب

———>ooo<———

(١ المغلقة (٢) افترع البكر ازال بكارتها

بعض الاكتشافات الطبيه في العام الغابر

١٤ جانفيه (كانون الثاني) ابدى الدكتور شال مونويس ملاحظته بعد تجارب بضع سنين في المصل المضار للسل الرئوى الذي اكتشفه الدكتور (مارموريك) فظهر له انه يأتي بنتائج حسنة لتخفيف ويلات هذا المرض العضال

٢٠ جانفيه قرر الدكتور (نوجيه) بانه اذا وضع بجانب الاسنان المتألمة خمسة (سانتيغرامات) من محلول مستحلب الكوكاين (كلورايدرات دوكوكاين) فانه يسكن الالم ويشفى السقم

«حكمت الفارسية»

دواء جديد للوباء

اكتشف اخيراً ان الحقن بمحلول الملح انجع علاج للوباء وقد جرى اختبار هذا الدواء في الهند — مهد ظهور الاوبئه فكانت النتيجة حسنة جداً تناقصت به الوفيات من ستين في المائه الى ثلاثين

آلة لتجسيم الذرات (الميكروبات)

اخترع الاستاذ داستره آلة تري بواسطة (السينموتوغراف — الصور المتحركة) في الثانية الواحده اثنين وثلاثين رسماً من الذرات (الميكروبات) التي هي بمقام واحد من الالف من المليمتر — بحجم اكبر من حجمها الاصلى بعشرين الف مرة ، تكون حركاتها في جولانها بادية للعيان حتى ان ذرات مرض النوم رؤيت بحجم حيات البحر وتبدى للرائين كيفية دخولها الى كريات الدم بسرعة مدهشة — والانسان يرى بهذه الآلة الذرات الموجودة في دمه وحركاتها بكل سهولة ،

سرير هزاز يتكلم

آخر اختراع في امريكا — سرير هزاز يتكلم يقوم بوظيفة تنويم الاطفال — تديره آلة منتظمة والسرير الواحد من هذا النوع يساوى ثلاثين ليرة .

اعظم منطاد

ان احد مخترعي الالمان المدعو ارنو بورنر المقيم في نيورك يشتغل بعمل منطاد لايحتاج ان ينزل للارض يستوعب مائتي شخص ويقدر على السير بهم لمسافة ثلاثة آلاف ميل وهو

يقطع في الساعة الواحده خمسين ميلاً ويكلفه انفاق اثني عشر الف ليرة

آلة جديدة للاستفادة من الراديوم

بناء عَلَي تدقيق بعض اطباء المانيا تبين ان خواص الراديوم موجود في الغاز المنتشر منه وان التأثير النافع للمياه المعدنية المستعملة لشفاء الامراض واخصها الجلدية والعصبية ناشيء عن ذلك الغاز وبما ان نقل هذه المياه يضيع مقداراً من الغاز الراديومى اخترعت آلة جديدة قليلة المصرف يوضع ضمنها قطعة صغيرة من الراديوم — وبالحال تنفذ اشعته الى الماء المقطر وحينئذٍ يستعملها المرضى للشرب والاستحمام برأي الاطباء ،

عن التركية (محمد علي)

ندى (تليفون) بدون سلك او شهاب ثاقب

اخترع المستر (غرانديل ميثو) تليفونا بدون سلك وقد عرض هذا الاختراع في لندن بحضور جماهير من العالم فأتى بالنتائج الحسنة ووجد ان قوته من اسهل القوى والكلام به واضحا جليا اكثر من الكلام الاعتيادي وقد اطلق عَلَي تلك القوة اسم (ايرفون)

وجربها تخرق الكلام الجدران وسمع جليا واضحا ويمكن استعمال هذه القوة لحد ثمانية اميال وقد جربوها لاربعة اميال فوفت بالمرام

ويعتقد المخترع بانه يمكن الخطاب بواسطة هذه الآلة في المركبات الهوائيه والسفن الحربيه البحريه باقرب ان واهون سبب وستعود عَلَي العالم الانساني بانواع الفوائد

جهاز تلغرافي

اخترع الدكتور «ماراج» جهازا تلغرافيا محل الجهاز التلغرافي الذي اخترعه «موريس» وهو يكتب ويطبع اربعين الف كلمة في الساعة عَلَي حين ان ذاك لم يكن يسجل في الساعة سوى اربعماية كلمة لاغير

وقد ارسل الموسيو فاليار رئيس جمهورية فرنسا صورته بهذا التلغراف من باريس الى ليون والمسافة بينهما ٢٤ الف متر

***

ايها الشرقيون هذه اختراعات اخوانكم الغربيين واكتشافاتهم فماذا تجيبون اذاً عَلَي مقال حافظ ابراهيم

اروني نصف مخترع اروني ربع محتسب (الجواب السكوت

النسمات والنفحات

مسرح الخيال

« تابع موشح السيد محمد سعيد النجفي في الجزء الاول »

ونديمي في اوانيه سعى ذابنان راق في تطريفه (١)
وسع البذل علينا اذ رعى عهده فازور من تطفيفه (٢)
طاف بالصغرى وبالكبرى معا معجب الصنعة في تأليفه
فهو لي بشرى بانتاج المنى اذ سعى نحوي بشكل منتج
جابراً صدعي فيه مذدنا يصدع الليل بوجه ابلج

***

من اباريق اذا ماعربدت (٣) اشرقت اكؤسها بين الرياض
بابنة الكرم علينا اذ بدت نفضنا ختمها لاعن تراض
زوجت من غير عقد فغدت تنتج اللؤلوء من غير مخاض
ولدت افراخ در بيننا حضنتها كف ذات الدملج
امها من فرع كرم يجتني وابوها من نطاف الحشرج (٤)

***

دع سلاف الخمر في تصفيقه وارتشف من ثغره خمراً تروق
لم يدنسها صدا ابريقه فلذا ساغت صبوحا وغبوق
حبذا شرب الطلا من ريقه انها اعذب مايحسو المشوق
تلك للمضنى بها برء الضنا وبلال لغليل المهج
اذ غدا يحسو رضابا وجنا من ثنايا شعبت بالبلج

***

(١) اختضبت المرأة تطاريف اى طراف اصابعها وهو جمع تطريف (٢) ازور انحرف والتطفيف تنقيص المكيال (٣) عربد السكير اساء خلقه وأذى اصحابه « ٤ » نطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي والحشرج النفس الاخير الذي يتردد في الروح عند الموت

فغدا البدر لديه يستشيط رام ان يفضحه فافتضحا
اخجل البدرفذاالطل السقيط عرق من وجهه قد رشحا
ولئن سحَّ عَلَى وجه البسيط فبمنديل الدجى قد مسحا
فهو لو انصفه كان دنا وتدلى في مكان الدملج
ام رأى، القرط يؤد الاذنا او رأى الساق بحجل حرج

***

كلما ارتج وهي رمل الكثيب خجلا من موجه في ردفه
واذاماس انحناالغصن الرطيب طربا من هزة في عطفه
واذا الريح سرت منه قريب طار قلبي خشية من قصفه
واذا ماكسر اللحظ لنا فتكت لحظته في مهج
كم رمانا بسهام اذرنا ذلك الريم بطرف غنج

***

قائلا لما جلالي شنفه شم به (برق) المنايا مبتغي
قلت ورد الخد ابغي قطفه قال ياعقرب خدي الذغ
قلت يانفس ترجى عطفه اوكل البذل لو او الاصدغ
فغدا يضحك مني وانثنا يمزج القول بسلك الغنج
قال طب نفسا فقد نلت المنى ماعَلَى اهل الهوى من حرج

يتبع

ليس الوقيعة من شأني فان عرضت اعرضت عنها بوجه في الحياء ندى
اني اضن بعرضي ان يلمّ به غيري فهل اتولى خرقه بيدي

(الشيخ ابراهيم اليازجي)

نفحات الصبا(١)

عذيري من وجداذا اومض الخال وصد اطاح الصبر والصد قتال

---

(١) من نظمه في ايام صباه ولا ندري لماذا هجر مغاني الشعر هجراً جميلاً فعد يا محمد فالعود احمد

تحمل جيران العذيب واقفرت ... مغانٍ لسعدي بالغميم واطلال
جوىً بضلوعي كلما ذرّ شارقٌ ... ودمعٌ عَلَيّ تلك المعالم هطال
سقتها الغوادي صيباً من عهادها ... وجرّت عليها للسواجم اذيال
لك الله من صب اذا نفح الصبا ... زفرت وتصبو كلما خفق الآل
اتطمع في ليلي وترجو وصالها ... ومن دونها عضب ذليق وعسال
(فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال)
اعاذلتي ان الحياة وان حلت ... شقاء وريب الدهر للحر مغتال
وقد ضاق ذرعي بالبلاد كانما ... نصيبي من الدنيا شجونٌ و بلبال
ايرفع خوارٌ ويخفض حازم ... اذا فنتاج الفضل ضيم واذلال
لئن ثلمت غضبي خطوب ملمةٌ ... فللدهر احداث تمر واحوال
وما انا راضٍ بالهوان ومقولي ... ذليق وهل يعطي الدنية رئبال
وماء الابا يادعد اعذب منهلا ... ولو ان ماء الذل ازرق سلسال

ومنها :

وعصبة غدر خاتلتنا بمكرها ... زماناً وهل يرعى الحفيظة انذال
ظننا بها خيراً فاخلف وعدها ... وعيداً وغدراً بئسما زعم الفال
سيحدوكم نكث العهود ونقضها ... الى هوة لا يستقر لها حال
اهاب بكم داعي الضلال فطرتم ... اليه زرافات وللنفس اميال
سرى فيكم سم الخيانة مثلما ... سرت نفثات الصل والسم قتال

النبطيه — محمد جابر

فاذكرونا مثل ذكرانا لكم ... رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا حباً اذا غنى بكم ... شرب الدمع وعاف القدحا
رجع العاذل عني آيسا ... من فوأدى فيكم ان يفلحا
لودرى لاحملت ناجية ... رحله فيمن لحاني مالحا

(مهيار الديلمي)

خبايا الزوايا

الوساطة بين المتنبي وخصومه

لابي الحسن الجرجاني

تابع لما في الجزء الاول

ولولا ان اهل الجاهلية جد وابالتقدم واعتقد الناس فيهم انهم القدوة والأعلام والحجة لوجدت كثيرا من اشعارهم معيبة مسترذلة ومردودة منفية لكن هذا الظن الجميل والأعتقاد الحسن ستر عليهم ونفى الظنة عنهم فذهبت الخواطر في الذب عنهم كل مذهب وقامت في الأحتجاج لهم كل مقام وما اراك ادام الله توفيقك اذا سمعت قول امرأ القيس

يـاراكبـا بلغ اخوانـنـا   ماكان من كندة اووائل

فنصب بلغ وقوله

(فاليوم اشرب غير مستحقب   اثما من الله ولاواغل)

فسكن اشرب وقوله

(لها متنتـان خظاتا كما   اكب عَلَى ساعديه النمر)

فاسقط النون من خظاتا كما لغير اضافة ظاهر وقول لبيد

تراك امكنـة اذا لم ارضها   او يرتبط بعض النفوس حمامها

فسكن يرتبط ولا عمل فيها للم وقول طرفة (قد رفع الفخ فما تحذرى) فحذف النون وقول الأسدى

كنا نرقعها وقد مزقت   واتسع الخرق عَلَى الراقع

فسكن نرقعها وقول الآخر

(تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وابنـا نزار فأنتم بيضة البلد)

فسكن تعرف وقول الآخر

(ياعجبا والدهر جم عجبه من عنزى سبني لم اضربه

رفع الفعل وهو اضربه بعد لم وكان حقه السكون وقول الفرزدق

وعضّ زمان بابن مروان لم يدع من المال الامسحتا او مجلف

فرفع مجلف وقول ذي الخلق الطهري (كذا)

يقول الخنا وابغض العجم ناطقاً الى ربنا صوت الحمار اليجدع

فأدخل ال علَى الفعل وقول رؤبه

اقفرت الوعثـاء والعثاعث من بعدهم والبرق البوارث

وانما هي البراث جمع برث وهي الاماكن السهلة وروى البوارث وكأنه جمع بارثه وقول بعض الرجاز انشده المفضل

كانت عجوزاً عمرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا

تعرف منها الانف والعينانا

ففتح منها النون وقول آخر انشده ابو زيد

طاروا عليهنّ فسل علاهـا واشدد بمثنى حقب حقباهـا

ناجية وناجيا اباها

فرفع حقواها وحقه النصب كما قد نصب اباها وحقه الرفع وقول الاقيشر

(وقد بدى هنك من الميزر) وقول نقيع بن جرمون

اطوف ما أطوف ثم آوى الى امّا ويرويني النقيع

فادخل الالف في اما لغير نداء ولا ضرورة وغير هـذا مما هو اسهل منه قول

امرأ القيس (كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل)

نخفض مزمل وهو وصف كبير وقول الفرزدق

نحير يدى من كان بعد محمد وجاريه والمقتول لله صائم

نخفض صائم وقول روءبة (قد شفها اللوح بمأزول ضيق) ففتح الياء مما

يخرج كتابنا عن غرضه ثم استعرضت انكار الاصمعي وابى زيد وغيرهما من

هذه الابيات واشباهها وما جرى بين عبدالله بن ابى اسحق الحضرمي والفرزدق

في لحنه بقوله

(فلو كان عبدالله مولىً هجوته ولكنَّ عبدالله مولىً مواليا)

ففتح الياء في حال الجر وما جرى مع عنبسه الفيل النحوي

لقد كان في بغداد والفيل شاغلي لعنبسة الراوي عليَّ القصائدا

وما كانت القدماء يتبعونه في اشعار الاوائل من لحن وغلط واحالة وفساد

معنى حتى قال البردخت لبعض النحويين

لقد كان في عينيك ياحفص شاغل وانف كثيل العود عما تتبع

تتبع لحناً في كلام مرقش وخلقك مبني علَى اللحن اجمع

فعيناك الواء وانفك مكفاء ووجهك ايطاء فأنت المرقع

وقول الاصمعي في الكميت جرمقاني من جرامقة الشام لا يحتج بشعره وما

انكره من شعر الطرماح ولحن فيه ذا الرمة (يتبع)

مأثورات

لو كان الشيطان ذهباً لتهافت الناس عليه وتعاملوا به (انكوا)

اذا كان عقل المرء اكبر من سنه تنهال عليه المصائب من كل جانب (فولتار)

اياك والحكم عَلَى الناس بحسب ظواهرهم (لافونتان) (عن الافرنسية)

الخلق السجيح من الفضل الرجيح

ما رد جماح القلوب النافرة مثل التحلي بمكارم الاخلاق الطاهرة

نعم العون عَلَى العيش الهني تمسك المرء بالخلق الرضى * ثقة الناس كنز لا يحفظ الا بالامانة

سوء ظنك بالصديق يتركك بلا صديق * ماحارب المرء صديقه بسلاح اقتل من سوء الظن

رب تهمة باطلة جرها فساد نية المتهم (احمد رضا)

ليس ما يتطلبه الحكماء قديماً وحديثاً من علم الكيمياء اكسيرها ليحولوا النحاس فضة ، والفضة ذهباً ، فذلك امكن لدى هممهم الشماء ، من كل ممكن تحت السماء ، وانما يحاولون تحويل عداوة الصديق الى صداقة العدو وهذا هو المستحيل بكل معاني الكلمة

وجدت وحيداً يوم حقت عليك كلمة الايجاد ، فعش وحيداً ، ومت وحيداً ، والق الله وحيداً ، والكون وان كان كله سلسلة وحدة واتصال في نوع الخلق والايجاد ، فاحاده لا تعدو سنة التفريق في الكيف ، وان خضعت لسنة الوحدة في الكم ،

لم تتفق الاوائل والاواخر عَلَى شيء اتفاقهم عَلَى استحالة الصديق

اذا سئلت عن امكان وجود الصديق نصف الناس لم يجب بغير السلب ، واذا سئلت النصف الاخر اجابك بالامكان المعلق عَلَى ابطال السنن الكونية والاجتماعية

انما تترقى الحكمة ، او تترقى الانفس بالحكمة اذا وجدت للصديق معنىً في معاجم لغاة البشر

لو سئل نابليون الاول وقد انتقض غزل عزه ، وانتكث حبل مجده ، وهولقاً في (سانتى هيلانه) عن كلمته الشهيرة (المحال محال) لما استطاع الى الحكم بتلك الكلمة المأثورة سبيلاً

لا يخدعنك حسن ظاهر الاصدقاء ، فانك اذا اختبرتهم الفيتهم شتى الاهواء ، وقلوبهم عنك هواء ، وعن صداقتك ابعد البعداء ، فان النور يريك مظهراً واحداً ولكن الموشور ،

يريك منه الوانًا سبعة لا تدركها بالعين المجردة

تجد الصديق الحقيقي اذا انتزعت «الانانية» من النفوس البشريـة ، وحلت محلها الغيرية ، وسادت المبادىء الاشتراكية

تجد الصديق الحقيقي اذا رأيت العالم الانساني متعاطفًا متعارفًا وقد ذهبت من الصدور وطيات الضلوع ، تلك المساوي الفاضحة التي تهبط بالانسان من حالق ، وتهوي به من سامق ، وهي اس شرور العالم ، واصل بلاء بني ادم ، الحسـد والطمع والخداع والتعصب ومحبة الذات «سليمان»

منثورات

نوادر الشعراء

قال العلامة ابن خلدون «ان فن الشعر . . كان شريفًا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابهم وخطأهم واصلاً يرجعون اليه في الكثير من علومهم وحكمهم» انتهى

وكما انه كان للشعر هذا المقام السامي عندهم كان للشاعر ايضًا مقام رفيع عنـد الخلفاء والامراء وعامة المشتغلين بالادب فكانت تنهال عليه الخلَع السنية والأعطيات الوافرة . وكل شاعر مجيد له عند قومه من اي امّة كان اجلال واكرام اعتبر بمقام هو ميروس عند اليونان ودنتي عند الطليان وشكسبير عند الانكليز وهيجو عند الفرنسيس وسواهم عند سواهم . وقد قام بين العرب من عصر الجاهلية الى العصر الحاضر شعراء مجيدون اناروا الاذهان وجلوا عرائس المعاني وقلدوا جيد اللغة بفرائد حسان مبتكراتهم فاكسبوها رقّةً وطلاوة وهذبوا لفظها ايّما تهذيب . واذ كان لي ميل شديد الى هذا الفن وان لم اكن من المشتغلين به كنت التذّ بمطالعة دواوين الشعراء من قدماء ومحدّثين سيما ما كان منها مقترنًا برواية تحيط بظروف الحادثة التي نظمت القصيدة او القطعة بشأنها . ومع اطلاعي عَلَى عدة دواوين مما هو لشاعر واحد او منتخب من شعراء مشهورين لم اجد مجموعة اقتصر بحثها عَلَى هذا الموضوع اعني نوادر الشعراء التي لها علاقة ببعض ما نظموه نخطر لي ببال ان اجمع بعضًا من النوادر ولما تهيأ لي طائفة منها احببت ان اقدمها لقراء مجلة العرفان الزاهرة عساها ان تحل لديهم محل القبول . وقد قسمتها الى فصول واعداد كما ترى فيما يلي

صيدا (مدرسة الفنون) نسيم الحلو

الفصل الاول

فنون في الشعر واللغة

(١)

طبقات الشعراء بحسب ادوارهم

الجاهليون والمخضرمون والمولدون والمحدثون

ان شعراء العرب في الجاهلية والاسلام يتسمون بحسب ادوارهم الى اربع طبقات ثلاثة منها كان نظم الشعر فيها سجيةً اذ انها لم تدرك الزمن الذي فيه اخترع لهُ المتأخرون قواعد صار بواسطتها صناعةً وهي

اولاً الجاهليون — الذين عاشوا في العصر السابق عَلَى ظهور الاسلام وماتوا اما قبل ان يدركوا الاسلام واما ادركوه ولم يسلموا بل اصروا عَلَى ما كانوا عليه من العبادات في زمن الجاهلية كامرء القيس وأُمية بن ابي الصلت ·

ثانياً المخضرمون — وهم الشعراء من الجاهليـة الذين ادركوا الاسلام وقبلوه كحسان بن ثابت وكعب بن زهير وهو مأخوذ من الناقة المخضرمة وهي التي قد قطع نصف اذنها فيقال للشاعر منهم مخضرم وسمع فيه محضرم بالحاء المهملة ثم توسع في ذلك حتى أُطلق عَلَى من ادرك دولتين كالدولة الاموية والدولة العباسية ·

ثالثاً المولّدون — كالفرزدق وجرير

رابعاً المحدثون — كالمعرّي وابن الرومي وهم الذين نبغوا من اول القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) وكان نظمهم الشعر عَلَى مقتضى قواعد الآداب المخترعة لهُ اخيراً منذ الزمن المذكور فيكون الشعر فيهم صناعةً لا طبعاً

(صناجة الطرب)

(٢)

فنون الشعر

النسيب : وهو ان يذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرّف هواها به كقول جرير

ان العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحيينَ قتلانا

والغزل : وهو وصف الغلمان بالمحاسن كقول ابي الطيب

أعارني سقم عينيه وحملني   من الهوى ثقل ما تحوي مآزرهُ

وهو من اصطلاح المتأخرين

والادب : وهو الظرف وحسن التصرّف كقول المقنع الكندي

فان ضيعوا عهدي حفظت عهودهم   وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

والمديح : وهو وصف الذات وما يتعلق بمحاسنها كقول أُمية بن ابي الصلت

خليلٌ لا يغيّرهُ صباحٌ   عن الخلق الجميل ولا مساء

والفخر : وهو التمدح بالمناقب النفيسة كقول السموأل بن عاديا

تعيّرنا انا قليلٌ عديدنا   فقلت لها ان الكرام قليل

والحكم : وهو التكلم بما يستفاد منه ويتمثل به كقول عنترة العبسي

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتبُ   ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ

والحماسة : وهي الافتخار بعلو الهمة وشدة البأس كقول قيس بن الخطيم

فاني لدى الحرب العوان موكلٌ   بتقديم نفسٍ لا اريد بقاها

والوعظ : وهو التكلم بما يدعو الى اصلاح السيرة كقول الامام علي بن ابي طالب

لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً   وتقى الهك فاجعلن ما تكسب

والرثاء : وهو التاسف على فقد الميت كقول الخنساء

تبكي خناس عَلَى صخرٍ وحقّ لها   اذرابها الدهرُ ان الدهرَ ضرّارُ

والهجو : وهو الوقيعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعايب كقول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلّتِ

والاعتذار : وهو احتجاج المرء لنفسه كقول الشاعر

سقوني وقالوا لا تغنِ ولو سقوا   جبال شرورى ما سقوني لغنتِ

والتحذير : وهو ما يدعو الى التيقظ والاحتراز في الامور كقول الآخر

احذر عدوك مرةً   واحذر صديقك الف مرّه

فلربما انقلب الصديق   فكان اعلم بالمضرّه

والوعيد : وهو التهدّد كقول ابي فراس بن حمدان

فان عشتُ فالطعن الذي تعرفونه   وتلك القنا والبيض والضمّر السمرُ

والتهنئة : كقول ابي الطيب

احقّ دارٍ بان تُدعى مباركةً دار مباركة الملك الذي فيها

والبشارة : كقول الآخر

اليوم جدّدت الدنيا محاسنها والحمد لله حلّ العقدةَ الزمنُ

والعتاب : كقول الشاعر

عرضنا انفسًا عزّت علينا عليكم فاستخفّ بها الهوانُ

ولو إنا رفعناها لعزّت ولكن كل معروضٍ مهانُ

واللغز : وهو ما يُشار به الى المراد باشارةٍ خفيةٍ كقول القائل ملغزاً في دملج

الى النساء ينتمي وعندهنّ يوجدُ

الجسم منهُ فضةٌ والقلب منه جلمدُ

والتاريخ : وهو ان يأتي المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة التي يريدها المتكلم من التاريخ كقول الشيخ ناصيف اليازجي في تاريخ وفاة فاضل اسمهُ يعقوب

مضى الى الله مَن طابت سريرتهُ بالله وهو بعفوِ اللهِ محبوبُ

فقل لمن جاء بالتاريخ يطلبهُ قد صار في حضن ابراهيم يعقوبُ

« طبقات الشعراء »

(٣)

اقسام الشعر بحسب جودته

مُرقِص : كقول ابي جعفر طلحة وزير سلطان الاندلس

والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الاّ من كؤوس الشقيق

ومُطرِب : كقول زُهَير

تراهُ اذا ما جئتهُ متهللاً كانك تعطيهِ الذي انت سائلهْ

ومقبول : كقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوّدِ

ومسموع : مما يُقام به الوزن دون ان يمجه الطبع كقول ابن المعتزّ

سقى المطيرة ذات الظل والشجرِ ودير عبدون هطّال من المطرِ

ومتروك : وهو ما كان كلاًّ عَلَى السمع والطبع كقول الشاعر

تقلقلتُ بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل همٍّ كلهنّ قلاقلُ
(المستطرف)

(٤)

اشهر الابيات

ابرع : بيت قالتهُ العرب قول الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تُردُّ الى قليل تقنعُ

واحسن : ما قيل في حفظ المال قول المتلمس

قليل المال تصلحهُ فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفسادِ

وارثى : بيت قول عبيدة

فما كان قيس هلكهُ هلك واحد ولكنهُ بنيان قوم تهدما

واصدق : ما قالتهُ العرب قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوائزهُ لا يذهب العرف بين الله والناسِ

والأم : ما قالتهُ العرب قول الآخر

تلقى بكل بلاد ان اقمت بها اهلاً باهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

واخنث : بيت قالتهُ العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ

واجود : ما قيل في الحرب قول طفيل الغنوي

بحيٍّ اذا قيل اركبوا لم يقلْ لهم عواويرُ يخشون الردى اين نركبُ

واجود : ما قيل في الصبر قول نافع بن الخليفة

ومن خير ما فينا من الامر اننا متى ما نوافِ موطن الصبر نصبر
(مجلة النبراس)

٥

الشعر سجية ام صناعة

الخوارزمي والبستاني

قال ابو بكر الخوارزمي «من روى حوليات زُهير واعتذارات النابغة وحماسيات عنترة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف

كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشبّ الله قرنهُ . فعقب عليه سليمان افندي البستاني بقوله:
هذا كما ترى قول متحمس مولع بالشعر وقد أنالتهُ الفطرة منهُ حظّاً وافراً والا فالخروج الى الشعر متعذر عَلَى من لم يكن ذلك في طبعه عَلَى ان هذا القول صادق عَلَى من كان الشعر في سجيته فـان مطالعة نفيس الشعر تشحذ الذهن وتهذّب اللفظ وتجلو المعنى فتستقيم بذلك وجهة الشاعر المطبوع (مقدمة الالياذة)

(٦)

مفاتيح الشعر

ذو الرمة وكثير والفرزدق والاصمعي

سئل ذو الرمة كيف تفعل اذا انقفل دونك الشعر ؟ قال كيف ينقفل دوني وعندي مفتاحهُ قيل لهُ وعنهُ سألتك ما هو ؟ قال الخلو بذكر الاحباب . وقيل لكثيّر كيف تصنع الشعر اذا عسر عليك؟ قال اطوف في الرياض المعشّبة فيسهل عليّ صعبهُ ويسرع اليّ احسنهُ . وروي ان الفرزدق كان اذا عصت عليه صنعة الشعر ركب ناقة وطاف وحدهُ منفرداً في شعاب الجبال وبطون الاودية والاماكن الخالية فيعطيه الكلام قيادهُ . وقال الاصمعي ما استدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخالي

(فلسفة البلاغة)

(٧)

الحوليات

زهير بن ابي سلمى

الحوليات قصائد لزهير بن ابي سلمى المزنيّ كان ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر ويهذبها بنفسه في اربعة اشهر ويعرضها عَلَى اصحابه في اربعة اشهر فلا يشهرها حتى يأتي عليها حول فلقبت بالحوليات (صناجة الطرب)

(٨)

الالفاظ الغريبة

صفي الدين الحلي

سمع احد الفضلاء شعر صفي الدين الحلي فاستحسنهُ وقال لا عيب فيه سوى قلة استعماله للغة الغريبة فكتب صفي الدين الحلي اليه هذه الابيات

انما الحيزبون والدرديبسُ والطخا والنقاخ والعلطبيسُ
والحراجيج والشقحطب والعو قبُ - والعنقفيز والعنتريسُ
والغطاريس والعقنفس والعفلا قُ والجربضيض والعيطموسُ
والسبنتي والحقص والهيق والهجرش والطرقسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوسُ
وقبيحٌ ان يذكر النافر الوحشي منهـا ويترك المأنوسُ
لم نجد شادناً يغني قفا نبـ ـك عَلَى العود اذ تدار الكؤوسُ
لا ولا من شدا «اقيموا بني امي» اذا ما أُديرت الخندريسُ
خل" للاصمعي" جوب الفيافي في نشاف تخف" فيه الرؤوسُ
وسؤال الاعراب عن ضيعة اللفظ اذا اشكلت عليه الاسوسُ
درست تلكم اللغات وامسى مذهب الناس ما يقول الرئيسُ
انمـا هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيسُ

«ديوان صفي الدين الحلي»

(٩)

عالم لا شاعر

ابو علي الفارسي

حكى القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي الفارسي فقال اني لاغبطكم عَلَى قول الشعر فان خاطري لا يوافقني عَلَى قول الشعر مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده فقال رجل فما قلت قط شيئًا منهُ فقال لا اعلم ان لي شعراً الا ثلثة ابيات في الشيب وهي

خضبت الشيب لما كان عيباً وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل" ولا عيباً خشيت ولا عقابا
ولكن المشيب بدا ذميماً فصيرت الخضاب لهُ عقـابا

«تاريخ سوريا للدبس»

(١٠)

وضع مقامات الحريري

كان سبب وضع الحريري لمقاماته ان كان جالساً في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح اللسان حسن العبارة فسألتـهُ الجماعة من اين الشيخ

فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد · فانشأ الحريري المقامة الحرامية وعزاها الى ابي زيد المذكور فاشتهرت وبلغ خبرها الوزير جمال الدين عميد الدولة وزير المسترشد فلما وقف عليها الوزير اعجبته واشار على الحريري ان يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة (دائرة المعارف)

(١١)

قفا نبك

امرأُ القيس وابوه وربيعة

ان حجراً كان قد طرد ابنه امرء القيس لما هوي ابنة عمه فاطمة الملقبة بعنيزة وكان له معها يوم دارة جلجل فقال معلقته التي اولها

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولما بلغ ذلك حجراً اباه دعا مولى يقال له ربيعة فقال له اقتل امرأ القيس وأتني بعينه· فذبح جوءذراً وأتى بعينه الى ابيه · فندم حجر على ذلك فقال ربيعة ابيت اللعن اني لم اقتله· قال فاتني بهُ فانطلق فاذا هو في رأس جبل وهو يقول

فلا تتركني يا ربيع لهذه   وكنت تراني قبلها بك واثقا

فرده الى ابيه ثم قال قصيدتهُ المشهورة التي يقول في اولها

ألاعم صباحاً ايها الطللُ البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وكان ابوه قد نهاه عن قول الشعر فلما بلغه ذلك طردهُ (طبقات الشعراء)

(١٢)

معلقة زُهير

قال ابن الاعرابي وغيره : كان زهير بن ابي سلمى واهل بيته من مزينة وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم ثم ساق خبراً عن ابيه ابي سلمى ليس هنا محله والقصد منه ان اباه ترك مزينة لامرٍ اغضبوه به واقام في بني عبدالله بن غطفان هو وولده فنشأ زهير فيهم وهناك قال قصيدته المعلقة يذكر فيها قتل ورد بن حابس العبسي هَرِم بن سنان بن ضمضم المرّي ويمدح فيها هَرِم بن سنان بن ابي حارثة والحرث بن عوف وسعد بن ذبيان المريين لانهما احتملا ديته في مالهما وذلك قوله

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما   تبذل ما بين العشيرة بالدمِ

(دائرة المعارف)

(١٣)

معلقة طرفة

قيل ان طرفة بن العبد البكري نظم معلقته اذ ضلت ابل لاخيه معبد فسأل طرفة ابن عمه مالكاً ان يعينه في طلبها فقال له فرّطت فيها ثم اقبلت تتعب في طلبها فقال معلقته التي اولها : لخولة اطلالٌ ببرقة ثهمدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

وفيها يقول

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوّدِ
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي

وندد فيها باعمامه لانهم كانوا ظلموا احته وابواقسمة ماله بعد وفاة ابيه وهو صغير ومن ذلك قوله فيها

وظلم ذوي القربى اشدّ مضاضةً عَلَى الحرِّ من وقع الحسام المهندِ

فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد وسمع قولهُ

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثدِ

وجه الى طرفة يقول اما الولد فالله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيه اسوتنا ودعا ولدهُ وكانوا سبعة فامرهم فدفع كل منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة من بني بنيه فدفعوا له مثل ذلك (دائرة المعارف)

(١٤)

التورية

السراج الورّاق

كان السراج حسن النظم كثير التورية مع الظرف وكان يساعده عليها لقبه وصناعته حتى قال له بعضهم لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك فمما ورّى فيه بلقبه قوله في رجل يلقب بالضياء

أمولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقاء مولانا بقائي
فلولا انت ما اغنيت شيئًا وما يُغني السراجُ بلا ضياء

ومن التورية بلقبه قوله واجاد الى الغاية

ياخجلتي وصحائفي سوداً غدت وصحائف الابرار في إشراقِ
وموبخٍ لي في القيامة قال لي أكذا تكون صحائف الورّاقِ

يتبع (النشرة الاسبوعية)

التقريظ والانتقاد



السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني صاحب كتاب

الهيئة والاسلام (١)

«١» لم يزل تحت الطبع وسيقع في مجلدين وقيمة الاشتراك به زهيدة جداً اربعة بشالك ويطلب من مؤلفه بهذا العنوان النجف «بغداد» السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني النجفي

عرف قراء العرفان صاحب هذا التأليف الجليل بدقة بحثه و بعد نظره في استخراج مما وصل اليه المتأخرون من العلوم الحديثة والاكتشافات الحادثة من الكتاب والسنة وتطبيقها عَلَي المذهب الاسلامي لانه كتب عدة مقالات في تحرك الارض في المجلد الاول من هذه المجلة ولم يزل يوافينا بمقالاته النافعة وسترى له في الجزء الرابع مقالة بهذا الموضوع وقد جاء ذكر كتابه في عرض كلامه كثيراً واهدانا الآن فهرسته فتصفحنا مضامينه فالفيناها حوت كل نافع ومفيد واحاطت بهذا الموضوع احاطة القلادة بالجيد ولا نبالغ اذا قلنا انه لم يؤلف في الهيئة والاسلام نظير هذا الكتاب في اللغة العربية لانه لم يدع مطلباً الا حققه ولا فكرة الا ابرزها وحسبك دليلاً عَلَي جلالة قدر هذا التأليف قول جناب الشيخ محمد جواد الشبيبي شيخ ادباء العراق به

رقيتنا من فلك الى فلك	بهمة عليا وتأييد ملك
فيه كما تهوى بلغت املك	بلغتنا آمالنا في قلم
عن خاطر في منهج الحق سلك	جواهر سلكتها بسمطها
منك لنا وهي من الرحمن لك	يا هبة الدين وتلك هبة
قبلك حتى يجعلوه قبلك	نهجت نهجا لم يصبه كاتب

ولنا الامل بفضل الكاتب وغزارة اطلاعه ان يستوعب المواضيع التي ذكرت في الفهرس استيعاباً تاماً وانا نحث المتأدبين والمتعلمين عَلَي اقتناء هذا السفر النفيس والاثر الجليل

الحاجيات والكماليات

خطاب تلاه في نادي الحرية بحمص الدكتور كامل افندي سليمان الخوري اتى به على جميع حاجيات البلاد السورية وكمالياتها من علمية وتجارية وصناعية واقتصادية اه وقد طبعها فجاءت رسالة صغيرة جديرة بالمطالعة وقد وفى الموضوع حقه فشكراً له عَلَي هديته النفيسة وهي تباع بثلاثين باره

رفيق التلميذ

لم يقع نظرنا عَلَي كتاب مختصر نافع للتلامذة نظير هذا الكتاب الذي اهدانا اياه جامعه نسيم افندي الحلو احد اساتذة مدرسة الفنون الاميركانية في صيدا فقد جمع به واجبات التلميذ من حين دخوله المدرسة الى خروجه منها وذكر طرفاً صالحاً من الاخلاق والعادات وانواع العلوم والفنون فنحن نشكر همة هذا المعلم النشيط ونحث تلامذة المدارس الاولية

عَلَى اقتناء كتابه المفيد وعبارته سهلة مقبولة · واهدانا ايضاً رسالة صغيرة تدعى« ازالة «ازالةالشجون —في اغاني مدرسة الفنون » جمعت اغاني لطيفة عربية وانكليزية

الحقوق (١)

يسرنا وايم الحق ان يوجد بين صحفنا صحف اختصاصية لانه « كل امرء ميسر لما خلق له » وقد ورد الينا العدد الاول الذي صدر من هذه المجلة لمنشئيها المحامين سليم بك المعوشي وملحم بك خلف ومديرها المسئول نجيب خلف فالفيناها حافلة بالمواضيع الحقوقيــة النافعة وهي اول صحيفة ظهرت في سوريه مختصة بهذا العلم النفيس فنثني عَلَى القائمين بها اتم الثناء ونرجو لها الثبات والانتشار

روز اموند

اهدتنا ادارة جريدة الهدى (٢) التي تصدر في اميريكا هذه الرواية اللطيفة المترجمة بقلم (يوحنا افندي جرجس مبارك) فألفيناها من الروايات التي تلذ مطالعتهــا وقد اخرنا التنويه بها ريثما تسنى لنا تصفحها وحبذا لو تحرى المترجم سبكها بقالب عربي فصيح وليت جميع المترجمين عن اللغات الاجنبية يسلكون هذا السبيل فيخدمون لغتهم خدمة جليلة وهنا لا بد لنا من الثناء عَلَى جريدة الهدى التي تخدم لغتنا الشريفة في تلك البلاد السحيقة وهي من مثليات الجرائد النافعة وصاحبهــا نعوم افندي مكرزل من خيرة الصحافيين الذين يخدمون الصحافة خدمة صحيحة وهو يبادل جميع الجرائد والمجلات التي تبادله ولنا في المبادلة كلمة ثانية نضيفها الى كلمتنا الاولى لعلنا نقدر بها عَلَى تفهيم ادعياء الصحافة وثعالبة الاصلاح واجباتهم نحو رصفاءهم فمن كان له اذنان فليسمع والكنايــة ابلغ من التصريح

انتقاد

بينما كنت اقلب العدد الاول من العرفان عثرت في صفحة ٥ عَلَى هذا الشرح عن مسينا (هي من اعظم جزر ايطاليا عدد نفوسها ١٤٢ الف نفس وهي تابعة لمقاطعة كلابريا) فعجبت لذلك لعلمي ان مسينا مدينة في سيسيليا عدد سكانها ٧٢ الف « كذا » ولو فرضنا انها جزيرة فكيف تكون اعظم جزيرة ونحن نعلم ان عدد سكان سيسيليا يربو عن ٥٠٠ الف وانتم

«١» مجلة نصف شهرية وتصدر موقتاً كل ثلاثة اسابيع في بعبدا و هي ٣٢ صفحــة بالقطع الصغير وقيمة اشتراكها السنوي نصف ليرة افرنسية في الخارج

(٢)جريدة يومية تصدر في نيورك وقيمة اشتراكها السنوي في خارج اميركا سبعة ريالات اميركيه

تقولون ان سكان مسينا ١٤٢ الف . فأرجوكم ان تنشروا لنا الحقيقـة

الناصرة عبده حنا ابو جمره

« العرفان » نشكر صاحب الانتقاد عَلَى تنبهه ولكن ننكر عليه عدم تثبته لان قوله عدد سكان مسينا ٧٢ الف خطأ ولعله رأى ذلك في جغرافية وضعت من عشرين سنة فما فوق ونحن قد نقلنا عدد نفوسها عن قاموس افرنسي وضع حديثاً عَلَى انا رأينا في الجزء الاول من من المجلد الرابع والثلاثين من مجلة المقتطف بأن عدد نفوس مسينا كان قبل الزلزال ١٥٠ الفاً وفي جغرافية تركية ما يقرب من هذا العدد ولعله الاصح وقوله ان عدد نفوس سيسيليا ٥٠٠٠٠ الف نفس خطأ ايضاً لان عدد سكانها ينوف عَلَى ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين الفاً واما قولنا بان" مسينا جزيرة فقد سرى لنا هذا الخطأ مما قبلها وهي مينا سيسيليا ومن اعظم مدنها وقولنا بانها تابعة لمقاطعة كلابريا خطأ ايضاً فان راجيو تابعة لتلك المقاطعة وهي مذكورة بعدها وسيسيليا كانت قبلاً مملكة مستقلة هي ونابولي اما الآن فهما من مقاطعات ايطاليا

منوعات

هل نحزن او نفرح في يوم عاشوراء ؟

جاءنا بهذا العنوان من احد العلماء الاعلام رسالة مطولة رداً عَلَى الرسالة التي نشرها الاتحاد العثماني لاحد علماء حلب من العادات المتبعة قديما وحديثا بالمشهد الحسيني الكائن في خارج حلب وذلك يوم عاشوراء وقد جاء برسالة الحلبي ما نصه : وكان هذا حظهم في توسعة الحكومة عليهم في هذا اليوم المبارك اعاده الله علينا وعليكم بالخير اه وهنا انكر صاحب الرد عَلَى هذا التعبير «اليوم المبارك» مع انه قتل بة الامام الحسين بن عَلَي" عليهما السلام سبط رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وحمل اهل بيته سبايا الى الشام فهل يقال بعد ذلك انه يوم مبارك ؟ نعم هو مبارك عند الامويين الذين اتخذوه عيداً لظفرهم بعدوهم ولعل حضرة العالم الحلبي يتشرف بالنسبة اليهم فلا يلام آنئذ وهو يوم مشؤم عند المسلمين لان يوما حزن به رسول الله عليه الصلاة والسلام لقتل ابن ابنته وريحانته وهتك حرمته جدير ان يحزن به من اقتفى اثره وسار عَلَى سنن سنته وقد اكتفينا من الرسالة بهذا القدر لضيق المقام وفيه مقنع لمن القى

السمع وهو شهيد

هل التقبيل مضر؟

اول جمعية تألفت لمنع التقبيل في الولايات المتحدة « بلاد العجائب والغرائب » وقد فحص اختصاصيو هذه الجمعية في هذا الامر فحصاً مدققاً واظهروا النتائج السيئة التي تنجم عن التقبيل وقد وضع الموسيو « وار » من اعضاء البرلمان الاميركاني قانوناً للتقبيل جاء بهِ ان يقتصر المرء على تقبيل ابناء بلده ومعارفه ممن يحرز منهم سلامة الرئة وجودة الصحة وقد نشرت المجلة الطبية الافرنسية فصلاً مدققاً للدكتور « فارا » بحثت به عن مضار التقبيل سواء كان الانسان مقبلاً « بكسر الباء » او مقبلاً

تفضى القبل الى بذر بذور الامراض الآتية :

داء الخنازير . الدفثيريا . الحمى الثائرة . الامراض الجلدية .

لمس الحيوانات لاجل ملاطفتها وملاعبتها يحدث ضرراً عظيما لان لحس الكلاب لانوف الاطفال واوجههم يتأتى عنه امراض الزائدة المعويه وكذلك تقبيل بعض الاشياء يحدث عدوى في شفاه المقبلين

لبعض الانكليز عادة متبعة وهي في غاية الجودة اذ يعلقون على صدور اطفالهم حين ارسالهم للتنزه في الحدائق العمومية لوحة مكتوب عليها هذه الكلمة « لا تقبلني »

فيجب علينا والحالة هذه الاحتراس من القبلات لانا نرى شعوب الشرق الاقصى الذين يجهلون التقبيل ولا يستعملونه ابعد الناس عن سريان العدوى

فلنقف عند هذا الحد ولا نتعداه وذلك بان نمنع من نجهلهم عن تقبيل اولادنا وننهى اطفالنا عن ملامسةِ الحيوانات « عن الافرنسية »

مجمل الانباء

الطوفان في باريس

فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي الطوفان الهائل الذي حدث في باريس وما جاورها فقد طغى نهر السين عليها واحدث بها اضراراً عظيمة وخسائر جسيمة وتواردت الاعانات من جميع الجهات للمصابين البائسين وليس هذا اول طوفان حصل في زهرة المدن باريس

بل هذا هو الطوفان العاشر لطف الله بعباده ويقال ان خسائر باريس وضواحيها تناهز الاربعة ملايين ليره وتفيد الانباء البرقية الاخيرة بانه يخشى من حصول طوفان ثانٍ

مقتل بطرس باشا غالي

اطلق احد الفوضويين المدعو ابراهيم الورداني الرصاص عَلَى رئيس النظار في مصر بطرس باشا غالي فقضى نحبه بعد ذلك بساعات وقد استنطق المجرم فاقر بجريمته زاعماً ان غالي باشا كان خائناً لوطنه

اللغة العربية

يقال بان الحكومة الحاضرة ستعتني باللغة العربية الشريفة اعتناءً تاماً ونحن ننتظر النهاية لان الامور بخواتيمها ولنا بهذا الموضوع كلمة طويلة الذيول نوءجلها لسنوح الفرصة على انا نقول كلمة معجلة لاخواننا الاتراك وهي ان الامة العربية لا ترئم للمذلة ولئن تنام عَلَى حسك السعدان واطراف السيف والسنان احب اليها من ان تنام عَلَى الضيم والهوان

ما مقامي عَلَى الهوان وعندي مقول صارم وانف حميُّ
واباء محلق بي عن الضيم كما راغ طائر وحشي
اي عذر له ان ذل غلام في غمده المشرفي

« الشريف الرضى »

المجلس العمومي

انفض المجلس العمومي في بيروت بعد ما عقد جلسات عديدة في اثناء الثمانية اربعين يوماً وقرر عدة قرارات نافعة للبلاد بيد ان المدار عَلَى تنفيذها وسنلم بها اذا نفذت والا اذا اصابها ما اصاب تقارير العام الغابر فيالضيعة الامل

واسطة لاهلاك النمل من البيوت

يلزم ان تغطي رفوف الخزائن بأوراق الشيح او تضع قليلاً من الكافور وتلفه بخرقة مبتلة بالماء فأن رائحة هذه النباتات تبعد هذه الهوام (عن الافرنسية)

(قوى الأعصاب)

اكثر الاعصاب تعبا الاعصاب الشامة لانها كثيرة الاحساس فلو وضعت امام انفك

رائحة قوية تحس في نفسك بعد هنيهة من الزمن انك لا تشعر برائحة شيء ما لان اعصابك تعبت ، واكثر الاعصاب تحملاً للمشقة حاستا النظر والسمع وبها يلقى المرء قوة عَلَى متابعة العمل بدون كلال ولا فتور ولو انك شغلت نظرك وسمعك مقدار ستة عشر ساعة تلفى فيه ايضاً قوة عَلَى ملاحقة العمل — واكثر الاعصاب عملاً هي الاعصاب القلبية فانها لا تتعب اصلاً ولا ينقطع عملها ما دامت الحياة !

(مقاومة الذباب للجريان الكهربائي) .

جرب بعض اختصاصي الكهرباء تأثير جريان القوة الكهربائية على بعض الحيوانات فرأى ان سمك « قازان » يهلك تحت الماء اذا تعرض لقوة المجرى ثم طبق التجربة عَلَى بعض الحيوانات الصغيرة فرأى النتيجة واحدة ولما اتى دور الذباب رأى فيه قوة ادهشته— رأى الذباب لم يتأثر بوضع السلك الكهربائي في الماء فضلاً عن أن يهلك مع انه لو وضع عَلَى بغل او كلب او هرة لاهلكها بالحال —ويحمل عدم التاثير عَلَى وجود مادة مجردة بنقط التماس وللان لم يضح السبب وضوحاً تاماً

جدول الخطأ والصواب

حصل في الجزء الثاني عدة اغلاط نظراً لعدم حضورنا عَلَى تصحيح الملازم وقد اوعزنا لصاحب المطبعة بان يبعث لنا بالملازم لاصلاحها فلعله لا يقع اغلاط بعد الآن وهذه اهم الاغلاط

خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
١٠ شباط	١١ شباط	٧٧		اثبتنا له مقالاً			
شر ورقة	ورقة	٧٩	١١	ورواية	وراوية	٨٨	٠٢
المزدحات	المزدحمات	٨٠	٢١	مكر يثرى	مكر يردي	٩٥	٠٢
وردیء	وردي	٧١	١٧	فالعبد	فالبعد	٩٦	١٢
باشيلوش	باشيلوس	٨١	٢٠	نظام الدور	نظام الدرر	٩٧	٠٤
بدواتها	بداوتها	٨٤	٠٤	(وعاذل يرصد		٩٧	١٦
(وهم بنو زهره		٨٥	٢٦	وعاذل يرصدني)			
ويتبعهم بنو زهرة)				اغشى الذي	اغشى الندى	٩٧	٢١
(اثبتنا له مقال		٨٧	٢١	لاتخلو	لاتخلو قصائده	٩٨	١٥

خطأ	صواب	صفحة	سطر
ابتغيبت	ابتغيت	٩٨	١٨
القلة	القبلة	١٠٠	٠٨
(وتعلن اهل التوحيد وتعلن)	وتعلن	١٠٠	١٠
بقوافر	بفواقر	١٠٠	١٣
قصرا	قسراً	١٠١	٠١
بسرين	بسربن	١٠١	١٣
حزر	حذر	١٠٥	١٤
لزم التحريم	لزم تحريم	٠٦	٢١
عالمه	علومه	٠٦	٤١
فحاجة	فحاجته	١٠٦	١٨
والخذلان والترقي	والخذلان	٠٨	٢١
والتي تنتهي	والتي لاتنتهي	١٠٩	١٧
تزروه	تذروه	١١٣	١٤
الجعي	الجبعي	١١٥	١١

خطأ	صواب	صفحة	سطر
الامام بن جعفر	الامام موسي بن جعفر	١١٥	١٢
السيد عبد الحسن	السيد عبدالحسين		٢٢
ثلثةِ	ثلة	١١٦	١٠
لم يصدر ذلك	لم يصدر ذلك منه	١١٦	٢٢
الفرس	الغري	١١٨	٠٧
الى الفرس	الى الغري	١١٩	٢٠
الى الفرس	الى الغري	١١٩	٢١
مملكه	مملكته	١٢٠	٠٨
اسنبهم	بسببهم	١٢٠	٢٠
عن مراجعة	من مراجعة	١٢١	٠٦
عَلَي جعفر	عَلَي علي جعفر	١٢٣	١٤

استلفات نظر

ضع ٧ من نمره (١) الى نمرة ٦ في رواية الشهر من الجزء الاول كي تكون النمرة تابعة

« تنبيه » في جدول الخطأ والصواب السابق الصواب لاستهلن الصعب وصوابه لاستسهلن الصعب وجاء في الجزء الاول نمرة ٥٠ كالطعين المدلج وفسر الطعين بالمطعون وصحتها كالظعين المدلج وهو السائر آخر الليل